

سؤال جواب
الهند وباكستان
ووقف إطلاق النار

التحرير
سياسية اخبارية جامعة
إعلام هادف يلتزم بقضايا الأمة
ISSN 2382-2643

غزة انتصرت...
والأنظمة خانت

التحرير — الأحد 20 ذو القعدة 1446 هـ الموافق 18 ماي 2025 م العدد 542 الثمن 1000 م — التحرير

الاشتباكات الأخيرة في طرابلس: صراع النفوذ على ليبيا يتجدد



القوانين الوضعية المهلكة تزيد من غربة التونسيين المقيمين بالخارج
الخطة الأمريكية لنقل مليون فلسطيني إلى ليبيا

الطلاق بالتراضي أمام عدول الإشهاد

بين عبث دولة الحداثة وجدار دولة الخلافة

قال تعالى: ﴿وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ وَأَخَذْنُ مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا﴾، رابطاً قائماً على المودة والرحمة والسكن، توطّره أحكام شرعية ترسخ قيم القوامة والرعاية وليس الصراع والتنازع، وتنظم الحقوق والواجبات بشكل متوازن لا ظلم فيه، حيث وزع الإسلام الأدوار بين الرجل والمرأة بحسب فطرتهما وخصائصهما الجسدية والنفسية، فالرجل قوام على المرأة بما خصه الله به من مؤهلات، والمرأة مكرمة محفوظة الكرامة لها حقوقها كما عليها واجباتها، وليس لأحد أن يزيد أو ينقص من هذه الحقوق وفق أهوائه أو مصالحه.

هذا الرباط الذي ينبغي على كل من آمن بالله أن يسير عليه دون غيره من الحلول التي تشبع غريزة النوع. لهذا أوجب الإسلام حسن الاختيار وأكد على الحرص على أن يكون الطيبون للطيبات [والطيبون للطيبات] حتى تكون هذه الشراكة متينة قوية دائمة مدى حياتهما.

لكن! يمكن أن يحصل خطأ في الاختيار سواء اختيار الزوج أو الزوجة فتفسد العلاقة بينهما ويستحيل العيش بينهما لتباين في طباعهما أو تضارب في مصالحهما أو عدم الوفاق والمحبة بينهما، فتتحول هذه الحياة إلى جحيم لا يطاق ويفرض الحل -الذي لا مفر منه- نفسه: الطلاق! نعم لقد شرع الإسلام الطلاق واعتبره -أبغض الحلال- ولكنه حل لا بد منه في بعض حالات زواج استعصى توافق الطرفين فيها بل استحال عيشهما معا.

حتى يحافظ على هذه الخلية من مخاطر أخرى هدامة لها وللمجتمع بأسره شرع الإسلام الطلاق... وحتى لا تتلوث هذه العلاقة ولا يشوب هذا الرباط الغليظ أي شائبة بعد أن انعدم الوفاق والتآلف بين الزوجين شرع الإسلام الطلاق... لأن الله يعلم من خلق ويعلم ما جبل عليه خلقه، جعل للزوجين متنفساً «بالحلال» ليفك هذا الرباط حتى لا يسلكا طرقاً تهوي بهما إلى ما يدنس بها تلك العلاقة ويغضبان ربهما.

والطلاق في الإسلام لا يدار تحت ضغط العائلة ولا وفق أهواء المجتمع ولا بقرارات انفعالية لحظية، بل هو قرار يتخذ في ظل أحكام شرعية واضحة تضمن العدل والإنصاف للطرفين، ويتم وفق إجراءات تحفظ للمرأة حقوقها المالية وللأطفال حقوقهم في الرعاية والإنفاق والحضانة.

إن ما يدعو إليه الإسلام ليس «تيسير الطلاق»، بل تنظيم الأسرة على أساس شرعي، يراعي الفطرة ويحفظ المجتمع. وما لم يهدم القانون الوضعي الحالي برمته ويستبدل به نظام الإسلام كاملاً في الأسرة، كما في غيرها من شؤون الحياة، فستظل الأسر مفككة والمجتمعات منهكة.

إن الحل الحقيقي لمشكلة الطلاق، بل لمشكلة الأسرة بأكملها، لا يكون إلا بإعادة الإسلام إلى واقع الحياة، في ظل خلافة راشدة على منهاج النبوة، تحمي المرأة وتضمن الأسرة وتقيم العدل، فتعالج الأسباب الحقيقية للطلاق لا أعراضه فحسب، وتحيي نظاماً عادلاً مستقراً تكون السيادة فيه للشرع والسلطان للأمة.

قال تعالى: ﴿أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَنْعُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ [المائدة: 50].

تقدم نواب في البرلمان التونسي بمشروع قانون يسمح بالطلاق بالتراضي أمام عدول الإشهاد دون الحاجة إلى المرور عبر المحاكم، بهدف تسهيل إجراءات الطلاق وتخفيف العبء عن المحاكم المزدهمة، وتحديث قانون تنظيم مهنة عدول الإشهاد، المعتمد منذ 30 عامًا.

وقد أثار المشروع جدلاً واسعاً في تونس، حيث عارضه الاتحاد الوطني للمرأة التونسية وهيئة المحامين وجهات أخرى، واصفين إياه بالمقترح «الخطير» الذي يهدد مكتسبات المرأة، فإجراء الطلاق خارج إطار القضاء حسب رأيهم يعرض النساء لضغوط اجتماعية أو عائلية، مما يحد من حريتهن في اتخاذ قرارات عادلة بشأن حقوقهن المالية والاجتماعية. كما أكد المعارضون أن اختصاص المحاكم بالطلاق يضمن محاكمة عادلة تحمي حقوق الزوجة والأطفال، محذرين من أن المشروع قد يؤثر سلباً على السلم الاجتماعي.

لقد تفاقمت ظاهرة الطلاق في تونس، حيث وصلت إلى 46 حالة طلاق يوميا لتسجل 14 ألف حالة سنوياً، وبدل أن يوقض هذا الرقم المفزع عقول المهتمين بشؤون الأسرة والعائلة فيبحثوا عن جذور المشكلة وكيفية معالجتها، نجدهم يتناقشون عن أمور لا تمس الأسس التي دمرت الأسرة في تونس منذ أن استبدل نظام الإسلام بنظام وضعي يعالج العلاقة بين الرجل والمرأة على أسس غربية كتحرير المرأة واتفاقية (سيداو) وتعديل قانون الأحوال الشخصية ونشر أفكار النسوية التي خلقت فجوة بين الرجل والمرأة، وأدت إلى تصاعد الخلافات الأسرية التي تنتهي غالباً بالطلاق. فالنسوية شجعت على تمرد المرأة على دورها في الأسرة، مما أضعف الروابط الأسرية وزاد من التفكك الاجتماعي، وواقع الحال يغني عن المقال.

إن تفاقم نسب الطلاق في تونس وازدياد الخلافات الأسرية ما هو إلا نتيجة مباشرة لتطبيق قوانين وضعية مستوردة من الغرب، قامت على فلسفات مادية وفردانية هدامة لا تنظر إلى الأسرة كوحدة بناء أساسية للمجتمع، بل تحول العلاقة بين الرجل والمرأة إلى صراع على الحقوق بدل أن تكون علاقة تكامل ورعاية ومسؤولية. لذلك فإن الحل الجذري لا يكون في ترقية القانون الوضعي أو تسهيل إجراءات الطلاق أو تعقيدها، بل في إعادة بناء العلاقة بين الرجل والمرأة على أساس الأحكام الشرعية التي أنزلها الله سبحانه وتعالى، بعيداً عن القوانين الوضعية الغربية التي خربت كيان الأسرة. فالإسلام لم يأت ليعطي المرأة حقها فقط، بل جعل العلاقة بين الرجل والمرأة علاقة سكن ورحمة وتكامل في الوظائف والأدوار، وأحاط الزواج بمنظومة متكاملة من الأحكام الشرعية التي تضمن نجاحه واستقراره، وتحدد مسؤوليات كل طرف وتراعي الفطرة البشرية وتوفر الأمان للطرفين.

فالزواج في الإسلام ليس مجرد عقد قانوني كما هو الحال في الأنظمة الوضعية، بل هو ميثاق غليظ شرعه الله ليكون رابطاً مقدساً بين الزوجين،

القوانين الوضعية المهلكة تزيد من غربلة التونسيين المقيمين بالخارج

الخبر:

بعد أن ذاعت بين الرأي العام داخليا وخارجيا أنباء عن فرض ضريبة مزدوجة على التونسيين بالخارج سارعت وزارة المالية بالحديث عن أن كافة المواطنين التونسيين المقيمين بالخارج غير مطالبين بإيداع تصاريحهم الجبائية بتونس بعنوان مداخلهم المحققة بالخارج.

وأضافت الوزارة في بلاغ اليوم الجمعة 16 ماي 2025، أنه يمكنهم الحصول على شهادة في عدم الخضوع للأداء من مكتب مراقبة الأداءات المختص، بالاستناد إلى العنوان المدون ببطاقة التعريف الوطنية كلما دعتهم الحاجة لذلك.

وأكدت وزارة المالية عدم صدور تشريعات جديدة في المجال الجبائي تتعلق بالتونسيين المقيمين خارج البلاد التونسية.

وفي إطار المعاناة التي لا تكاد تنتهي للتونسيين المقيمين بالخارج، تعلم الإدارة العامة للديوانة التونسية المعنيين بامتياز الإعفاء الكلي من المعاليم الديوانية والجبائية عند توريد السيارات بمناسبة العودة النهائية بضرورة احترام الشروط القانونية المتعلقة بالأشخاص المخول لهم سيطرة السيارات الموردة تحت هذا النظام، وهم: القرين - الزوج والزوجة - والوالدان - الأب والأم - والأبناء والإخوة.

التحرير:

ستظل القوانين الوضعية سيفاً مسلطاً على رقاب الناس تسومهم العسف والضنك،



وتتقاذفهم أهواء الذين يقال عنهم « مشرعين »، وتعبث بهم نزوات المزايدات السياسية وعمليات الترقيع المالية للتغطية على الفشل الاقتصادي والفساد المالي، حتى يأذن الحكيم العليم بإقامة أحكام الإسلام في ظل دولة العدل، الخلافة الراشدة على منهاج النبوة. وإلا بأي حق تفرض على جهود الناس وكدهم في طلب العيش الضرائب التي ما أنزل بها الله من سلطان، حتى يمن عليهم أحد بكونه سوف لن توضع عليهم تلك الضريبة أو غيرها؟ فما شأن السلطان وحقوق الناس الذين لم يجدوا تحت نيره ملاذا يقيهم غائلة الحاجة والعوز، فاضطرهم لهجرة الأوطان، حتى يلاحقهم في غربتهم ليقاسمهم أموالهم؟ أما إن كان التراجع عن فرض تلك الضريبة لما راج بين المهاجرين من أنهم سوف لن يحولوا أموالهم بالطرق المألوفة، مما يهدد مخزون البلاد من العملة الصعبة، فالأمر أشد وأنكى!!

ثم بأي شرع سوغت الديوانة لنفسها أن تحد من الحق الشرعي للفرد في التصرف في سيارة يملكها، على أي وجه شاء، يبيعا أو رهنا أو هبة، حتى تحدد من يجوز له سياقتها، أو لا يجوز؟

رئيس المرصد التونسي لحقوق الإنسان يعلق على الوضع في طرابلس

نبه المختص في الشؤون الليبية رئيس المرصد التونسي لحقوق الإنسان، مصطفى عبد الكبير، إلى أن هشاشة الوضع السياسي في ليبيا من شأنها تفاقم الأوضاع الأمنية إلى تطورت إلى اشتباكات مسلحة بين فرق أمنية لجهات متصارعة في العاصمة طرابلس.

وقال في مداخلة هاتفية مع صباح الورد على الجوهرة اف ام انه من المنتظر عقد لقاء رفيع المستوى ومحاولة التفاوض لإنهاء الصراع المسلح خاصة وان الاشتباكات دائرة بمناطق شعبية مؤكدا انه تم حرق مقرات.



وأكد أن الوضع لم يتطور إلى حركة نزوح للخروج من ليبيا مشيراً إلى أن كل الطرقات مغلقة مشدداً على أهمية توخي الحذر مشيراً إلى أن الجالية التونسية بخير.

التحرير:

سيظل حالنا في ترد مستمر، ولا يرى في عتمة الليل الذي يلفنا أي نذر بنهاية النفق الذي تردينا فيه ما دامت «النخب» التي تتصدر المشهد العام لا تجرأ على كشف حقيقة الأوضاع التي نعيشها. فالأطراف الخارجية المتحكمة حقيقة في خيوط اللعبة، والدور الخياني الذي تلعبه الأذنان الداخلية في تعفين الأجواء، ستظل دائما مجهولة أمام الناس. إذ القول بهشاشة الوضع، و تفاقم الأوضاع الأمنية، والكلام عن ضرورة التفاوض لإنهاء الصراع المسلح، لا يضع الرأي العام أمام مسؤولياته، ولا يدفع بالناس إلى حزم الأمر واتخاذ القرار بتحمل الواجب الذي يقتضيه الحال. فالأحداث التي تعصف بأهلنا في ليبيا، انفجرت بعد مدة من الهدوء الخادع، في الوقت الذي كان فيه رئيس الولايات المتحدة الأمريكية يجمع الجزية من حكام الخليج بعد أن أحكمت بلاده قبضتها على المنطقة، ولم يعد للاستعمار القديم فيها من نفوذ يذكر، وهو الوقت ذاته الذي تنهمر قنابل ترامب على غزة لتقتل المئات، هو الوقت نفسه الذي تمتد فيه يد أمريكا لفرز الأوراق في ليبيا، خاصة بعد الترتيبات التي أعدت لها المبعوثة الأممية هناك. فكان لا بد من إزاحة من انتهي دوره، وكان عليه ترك المكان للاعبين جدد، خاصة وأن ليبيا باتت مرتكزا مهياً للانطلاق من خلاله إلى باقي شمال إفريقيا، ذلك الإقليم الذي حان الوقف لإخلائه من المستعمر القديم، فلم يعد له حق فيه. فقد حان وقت استقباله للسيد الجديد، ما لم يفق أبناءؤه فيحزموا أمرهم ويستعيدوا قرارهم.

الاشتباكات الأخيرة في طرابلس: صراع النفوذ على ليبيا يتجدد

مقدمة

اندلعت الاشتباكات في العاصمة الليبية طرابلس في الأسبوع الثاني من مايو 2025، بعد مقتل عبد الغني الككلي، المعروف بلقب «غنيوة»، قائد جهاز دعم الاستقرار، في حادث استهدف اجتماعاً أمنياً في معسكر التكبالي. يعد الككلي من أبرز قادة المجموعات المسلحة في طرابلس، ويملك نفوذاً كبيراً داخل الجهاز الأمني التابع لحكومة الوحدة الوطنية برئاسة عبد الحميد الدبيبة الذي أشاد بجهود الجيش والشرطة في «بسط الأمن وفرض سلطة الدولة» بالعاصمة طرابلس، مؤكداً أن العملية الأمنية جاءت لترسيخ مبدأ «ألا مكان في ليبيا إلا لمؤسسات الدولة، ولا سلطة إلا للقانون».

وقد أدى مقتله إلى مواجهات عنيفة بين قوات جهاز دعم الاستقرار و«اللواء 444 قتال»، أحد أبرز التشكيلات العسكرية النظامية في المنطقة الغربية والمعروفة بعلاقتها الجيدة نسبياً مع جهات أمنية داخلية وخارجية. توسعت الاشتباكات لتشمل «جهاز الردع لمكافحة الجريمة والإرهاب» (المعروف بـ «قوة الردع الخاصة»)، وهي قوة قوية تسيطر على مطار معيتيقة وأجزاء من شرق العاصمة.

كما دخلت مجموعات مسلحة من مدينة الزاوية على خط المواجهة، ما يعكس تشابك المصالح الإقليمية والمحلية داخل ليبيا، وعمق الانقسامات بين الكتائب المسلحة التي تتقاسم السيطرة على طرابلس ومحيطها.

الاشتباكات تسببت في وقوع خسائر بشرية، منها مقتل مدنيين وإصابة العشرات، إضافة إلى أضرار كبيرة في الممتلكات وتعليق الرحلات الجوية من وإلى مطار معيتيقة، ووقوع عمليات هروب من أحد السجون، ما زاد من حالة الفوضى الأمنية.

وأفادت تقارير بأن الدبيبة ألغى جهاز دعم الاستقرار بعد مقتل رئيسه، وأصدر تعليمات للكتائب والجماعات المسلحة التابعة لوزارة الدفاع بالتحرك والسيطرة على مواقع الجهاز في منطقة أبو سليم بطرابلس، مما أدى إلى إنهاء وجود الجهاز لصالح حكومة الدبيبة.

زيارة الوفد الأمريكي وعلاقته بأحداث طرابلس

لقد سبق اشتباكات طرابلس الأخيرة زيارة لافتة لوفد أمريكي في 20 أبريل 2025 إلى طرابلس وبنغازي كانت نقطة تحول استراتيجية، بقيادة نائب الأدميرال جيه. تي. أندرسون والسفير ريتشارد نورلاند، حيث التقى الوفد بمسؤولين من حكومة الدبيبة التي تسيطر على الغرب وقيادات تابعة لخليفة حفتر الذي يسيطر على الشرق في بنغازي وعلى رأسهم صدام حفتر ابن اللواء الأمريكي المتقاعد خليفة حفتر، رجل أمريكا القوي في ليبيا، ناقشوا خلالها قضايا أمنية وسياسية، ركزت على إنهاء الحالة الميليشيائية، مما يعكس رغبة واشنطن في توحيد ليبيا تحت قيادة موالية لها، وحسم الصراع في ليبيا لصالح الولايات المتحدة، بعد سنوات من العمل على تقليص النفوذ البريطاني والأوروبي في ليبيا، حيث عمدت الولايات المتحدة الأمريكية في عام

2019 بقيادة ترامب، بالسماح لتدخل تركيا وروسيا في ليبيا، كجزء من استراتيجية لخلط الأوراق وإضعاف النفوذ الأوروبي، كما فعلت في سوريا من قبل. فدعمت تركيا حكومة الوفاق بقيادة فايز السراج، بينما دعمت روسيا حفتر عبر مرتزقة فاغنر. هذا التدخل المزدوج عزز الفوضى، مما سمح للولايات المتحدة بإعادة صياغة المشهد السياسي لاحقاً.

الدبيبة رجل أمريكا في طرابلس

فبعد التدخل التركي الروسي وفشل خليفة حفتر في السيطرة على العاصمة طرابلس رغم دعم ترامب اللامحدود لعملياته العسكرية، حيث أعلن البيت الأبيض أن ترامب أجرى اتصالاً هاتفياً بخليفة حفتر يوم الإثنين 15 أبريل 2019 "يمتدح فيه دوره في محاربة الإرهاب" وذكر بيان البيت الأبيض أن ترامب «اعترف بدور القائد العسكري حفتر في محاربة الإرهاب وتأمين حقول النفط الليبية»، فبعد سنتين من ذلك الفشل سحبت أمريكا البساط الليبي من تحت أقدام الإنجليز والأوروبيين بإلغاء اتفاق الصخيرات (2015) الذي أسس حكومة الوفاق، وأشرفت على انتخاب سلطة تنفيذية موحدة من قبل منتدى الحوار السياسي الليبي الذي أسسته الدبلوماسية الأمريكية ستيفاني وليامز مبعوثة الأمم المتحدة بالنيابة، فأعلن يوم 5/2/2021 أنه تم اختيار محمد المنفي رئيساً للمجلس الرئاسي وعبد الحميد الدبيبة رئيساً للوزراء وانتخب موسى الكوني وعبد الله اللافي لعضوية المجلس الرئاسي. ومنذ ذلك التاريخ تمكنت أمريكا من السيطرة على ليبيا من خلال خليفة حفتر في الشرق وعبد الحميد الدبيبة في الغرب، واضطرت بريطانيا، التي دعمت اتفاق الصخيرات، لمسيرة الاستراتيجية الأمريكية، مع محاولات للحفاظ على نفوذها عبر الدبلوماسية والاتفاقيات الثنائية.

زيارات أمريكية وبريطانية تعكس التنافس بين البلدين على النفوذ

ولا بد هنا من التذكير بمدى تقلص نفوذ بريطانيا في ليبيا خلال العقد الماضي، فبعد تدخلها البارز في ليبيا عام 2011، تراجعت أمام نفوذ الولايات المتحدة، لكنها احتفظت بدور خفي من خلال دعمها بعض تيارات الإسلام السياسي وتدخلها في الملفات الاقتصادية، لا سيما ملف المصرف المركزي، ومحاولات متواصلة لاختراق الدوائر المرتبطة بأمريكا، حيث زار نائب رئيس الأركان البريطاني هارفي سميث ليبيا في (04/02/2025)، والتقى خلالها الفاعلين هناك وأهمهم رئيس حكومة «الوحدة الوطنية» الموقته عبد الحميد الدبيبة وقائد «الجيش الوطني الليبي» اللواء المتقاعد خليفة حفتر ورئيس المجلس الرئاسي محمد المنفي.

ولم تمضي أيام عن تلك الزيارة حتى أجرى وفد من القوة العسكرية الأمريكية في إفريقيا (أفريكوم) برئاسة نائب قائد أفريكوم، الفريق جو برينان مباحثات مع مسؤولين عسكريين ليبينين خلال جولة مكوكية

ما بين بنغازي وطرابلس في 10/02/2025 وتركزت المباحثات على فكرة تشكيل «قوة عسكرية أمنية مشتركة» مكونة من قوات تتبع شرق ليبيا وغربها مع حلول مارس آذار المقبل.

ولذلك فإن زيارة الوفد الأمريكي الأخيرة لطرابلس وبنغازي وحديثهم عن حلول أمنية وسياسية له علاقة مباشرة بما حدث من اشتباكات في طرابلس، خاصة أن هذه الزيارة جاءت في سياق عودة دونالد ترامب إلى البيت الأبيض، الذي يسعى لحسم ملفات عديدة وعلى رأسها تحجيم نفوذ إيران في الشرق الأوسط ودمج كيان يهود في المنطقة وإيقاف الحرب الروسية الأوكرانية حتى تتفرغ أمريكا لمواجهة الخطر الصيني. ولا شك أن الملف الليبي من أهم الملفات التي ستسعى أمريكا للملمتها في الشمال الإفريقي من أجل تعزيز الهيمنة الأمريكية في ليبيا عبر دعم حكومة قوية في طرابلس والحد من الدور الأوروبي، فترامب يرى في ليبيا فرصة لتأمين موارد النفط وتعزيز النفوذ الجيوسياسي.

استغلال بريطانيا للاشتباكات الأخيرة

إلا أن هذه الاشتباكات تسببت في موجة غضب شعبي، حيث خرجت مظاهرات في طرابلس تطالب بإنهاء سيطرة الميليشيات على العاصمة، وإجراء انتخابات وطنية. وواجهت حكومة الدبيبة انتقادات لاذعة، بسبب اعتمادها على هذه التشكيلات المسلحة لضمان بقائها في السلطة.

اشتباكات طرابلس قدمت لبريطانيا فرصة لتعزيز نفوذها. استغلت لندن التوترات للضغط على الدبيبة، الذي ينظر إليه كرجل الولايات المتحدة. من خلال لقاء السفير البريطاني مع الدبيبة بعد الاشتباكات، ودعم بيانات الأمم المتحدة، ومحاولة بريطانيا تعزيز صورتها كوسيط محايد، مع السعي لدعم شخصيات سياسية ليبية بديلة موالية لها لتولي السلطة مستقبلاً، بهدف إضعاف الدبيبة وتعزيز نفوذها على حساب الولايات المتحدة.

من جهتها، دعت الأمم المتحدة، والولايات المتحدة، والجامعة العربية إلى وقف التصعيد والعودة إلى الحوار، محذرين من خطر الانزلاق إلى حرب أهلية جديدة. ولا تزال الأوضاع متوترة، رغم إعلان وقف إطلاق النار، إذ أن التوازن الهش بين الفصائل المسلحة لا يزال مهدداً بالانهيار في أي لحظة، لأن الصراع في حقيقته هو صراع دولي بأدوات محلية.

وسيبقى الصراع محتدماً بين القوى الدولية للسيطرة على ليبيا وثرواتها، ولن تتخلص ليبيا من هذا الصراع المحموم إلا إذا تحرك الشعب الليبي وتصدي لهذه المخططات بجمع القوى العسكرية المخلصة تحت قيادة سياسية مخلصه وواعية تملك مشروعا حضاريا إسلاميا تحررياً يقطع النفوذ الدولي وأدواته المحلية.

قال تعالى: ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز.

الخطّة الأمريكيّة لنقل مليون فلسطيني إلى ليبيا

الخبر :

ذكرت قناة إن.بي.سي نيوز، الجمعة 16 ماي 2025، نقلا عن 5 أشخاص مطلعين أن إدارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب تعمل على خطة لنقل ما يصل إلى مليون فلسطيني من قطاع غزة إلى ليبيا بشكل دائم.

ونقلت القناة عن شخصين مطلعين ومسؤول أمريكي سابق أن الخطة قيد الدراسة الجدية لدرجة أن الولايات المتحدة ناقشتها مع القيادة الليبية.

وأضافت نقلا عن الأشخاص الثلاثة أنه مقابل إعادة توطين الفلسطينيين، ستفرج الإدارة الأمريكية عن مليارات الدولارات من الأموال التي جمعتها واشنطن قبل أكثر من 10 سنوات.

*سكاي نيوز

التعليق :

تمثل خطة ترحيل الفلسطينيين من غزة إلى ليبيا امتدادا لسياسة أمريكية التي تعتمد على توظيف الملفات «الإنسانية الحارقة» كأداة لفرض نفوذها. فبعد فشل الضغط على مصر والأردن لقبول التهجير، تحوّل التركيز إلى ليبيا، التي تُعد «ساحة مفتوحة» بسبب انقسامها وضعف حكومتها.

الإفراج عن مليارات الدولارات المُجمدة مقابل استضافة الليبيين للمهجرين يشكّل كذلك ضغطاً اقتصادياً يستغل الحاجة المالية لليبيا لتمرير أجندة تُكرّس تبعيتها للولايات المتحدة، خاصةً مع ارتباط هذه الأموال بتهدئة الأزمات الداخلية أو إعادة إعمار البنية التحتية المُتداعية.

دعم التطبيع مع كيان يهود

الخطوة تتوافق كذلك مع مساعي إدارة ترامب لتكريس «صفقة القرن» عبر تفريغ غزة من سكانها الفلسطينيين، تمهيدا لدمجها في مشاريع استيطانية أو اقتصادية (كتحويلها إلى «منتجع ساحلي» تحت السيطرة الأمريكية). الترحيل ليس جديداً؛ فقد سبق أن طرحه جاريد كوشنر كجزء من تصفية الحقوق الفلسطينية، لكن الفارق هنا هو محاولة تحويل ليبيا إلى «مستوطنة بديلة»، ما يضعف المطالب الفلسطينية بالعودة ويسهّل

التطبيع الإقليمي مع كيان يهود.

تعزيز الانقسام الليبي واستغلال التوترات الداخلية

تبدو محاولة الولايات المتحدة ترحيل المهاجرين إلى ليبيا جزءاً من إستراتيجية أوسع لتعزيز نفوذها في البلاد، والتي تعاني من انقسام حاد بين الشرق (الذي يسيطر عليه خليفة حفتر) والغرب (الموالي لحكومة الوفاق). فقد أجرت واشنطن مفاوضات مع

الحربية الأمريكية «يو إس إس ماونت ويتني» إلى طرابلس وبنغازي كرمز للقوة العسكرية.

خطة ترحيل الفلسطينيين إلى ليبيا لا تنفصل عن السياق الأمريكي الأوسع الذي يهدف إلى:

- إعادة تشكيل الخريطة الديموغرافية لصالح كيان يهود عبر تفريغ الأراضي المحتلة من أهلها.

- تحويل ليبيا إلى ساحة لتصدير الأزمات عبر استغلال انقساماتها

ومواردها، خاصة وقد تم التعرض أول شهر ماي لرغبة في ترحيل مهاجرين من أصول مختلفة إلى ليبيا، وجرت معارضتها من قبل القضاء الأمريكي.

- الدخول تحت غطاء مواجهة النفوذ الروسي والصيني في شمال أفريقيا لتعزيز

الدور الأمريكي في الدول الهشة وبالتالي إضعاف الهيمنة الأوروبية على المنطقة.

ختاماً،

إن هذه الخطة لتؤكد حالة الارتباك والانقسام في الإدارة الأمريكية حيال ملف غزة، التعامل بمنطق الربح والخسارة وتقاطعات مصالح عرضية، لن يجدي مع قضية عقدية، ومصيرية لدى المسلمين. المسألة لا تخضع للمساومة، ولا لحل الدولتين ولا غيرها، لن تمر هذه الخطط مع أهلنا في الأرض المباركة أوفي ليبيا أو في غيرها من بلاد المسلمين، القضية حق وباطل يتخذ حيالها إجراء الحياة و الموت،

أما دعوى ترامب التشاور مع حكام ليبيا حول اتفاق التهجير فلن يزيد المشهد إلا قتامة و فضا لعمالة هؤلاء الزعامات بل حتّ المسلمين لتغذية السير نحو إزالة هذه الأنظمة المنتهية الصلاحية، وإقامة حكم الإسلام على أنقاضها، خلافة راشدة على منهاج النبوة ، وعد الله وبشرى رسوله صلى الله عليه وسلم.



ممثلي كلا الطرفين، مثل صدام حفتر (نجل خليفة حفتر) وعبد الحميد الدبيبة (رئيس حكومة الوحدة الوطنية)، في محاولة لفرض أجندتها عبر التواصل مع جميع الأطراف الفاعلة. هذا النهج قد يفاقم الانقسامات الداخلية، خاصةً إذا تم ربط الاتفاقيات بضغط سياسي أو اقتصادي، مثل رفع الحظر عن النفط أو تقديم دعم عسكري انتقائي.

السياق الإقليمي: تثبيت النفوذ بعد الدخول في تسوية الملف السوري

مع تراجع حدة الأزمات في سوريا والخليج، تحول تركيز واشنطن نحو شمال أفريقيا، وخاصة ليبيا، التي تُعد بوابة استراتيجية لأوروبا وأفريقيا. يلاحظ أن الإدارة الأمريكية تعمل على مواجهة النفوذ الروسي المتنامي في ليبيا، حيث تدعم موسكو قوات حفتر عبر مجموعات مثل «فاغنر»، والتي سيطرت على حقول نفطية مثل الشرارة. من خلال ترحيل المهاجرين إلى ليبيا، قد تسعى واشنطن إلى تعزيز شراكات أمنية مع الأطراف الليبية لاحتواء التمدد الروسي، وهو ما يتجلى في زيارة السفينة

الهند وباكستان ووقف إطلاق النار

السؤال:

الباكستاني.

وأما الجانب الثاني فكان أبرز هذه المشاكل:

أعلن ترامب أمس السبت على نحو مفاجئ في منشور عبر منصته تروث سوشيال أنه («بعد ليلة طويلة من المحادثات التي توسّطت فيها الولايات المتحدة يسعدني أن أعلن أن الهند وباكستان اتفقتا على وقف إطلاق نار شامل وفوري «مشيدا بالبلدين» للجوئهما إلى المنطق السليم والذكاء العظيم... الجزيرة، 11/5/2025). وكانت حدة التوتر قد تصاعدت بين الهند وباكستان في أعقاب الهجوم الذي استهدف

السياح في وادي بايساران بمنطقة باهالغام في جامو وكشمير الخاضعة للإدارة الهندية بتاريخ 22 نيسان/أبريل 2025، والذي أسفر عن مقتل 25 هنديا ونيبالي واحد.. وفي 23 نيسان/أبريل 2025، أعلنت الهند تعليق العمل باتفاقية مياه نهر السند الموقعة عام 1960 كجزء من سلسلة إجراءات عقابية ضد باكستان. ورداً على ذلك، أعلنت باكستان تعليق العمل باتفاقية شيملا لعام 1972 التي تنظم العلاقات

الثنائية. وفي 7 أيار/مايو، أعلنت الهند عن تنفيذ عملية عسكرية تحت اسم «عملية سيندور».. ثم ردت باكستان.. والآن كما أعلن ترامب أن وساطته نجحت في وقف إطلاق النار.. فما هي حقيقة هذا التوتر والصراع؟ وما هي تحديداً اتفاقية مياه السند التي قامت الهند بتعليقها بشكل مؤقت؟ وهل لأمريكا يد في بدء الهجوم كما لها يد في وقفه؟

الجواب:

حتى يتضح الجواب على هذه التساؤلات، لا بد من استعراض الوقائع التالية:

1- حزب بهاراتيا جاناتا، الذي وصل إلى السلطة في الهند برئاسة أتال بيهاري فاجباي في الفترة من 1998 إلى 2004، ثم عاد إلى السلطة برئاسة ناريندرا مودي في عام 2014 بعد 10 سنوات من حكم حزب المؤتمر الموالي لبريطانيا، هو حزب موالٍ لأمريكا، كجزء من استراتيجيتها الأوراسية، أي لمواجهة الصين وتطويقها.. ومن الواضح أن المصالح الأمريكية العاجلة في الشرق الأقصى كانت وراء انتصار مودي الهندوسي المتعصب في عام 2014 وهي ما زالت تدعمه.. وقد حقق ناريندرا مودي المصالح الأمريكية دائماً سواء أكان ذلك في ضم كشمير في عام 2019، أم كان في الاشتباكات الحدودية التي خاضها مع الصين في أعوام 2014 و2017 و2020، أم كان في أفغانستان، أم في إفشال الممر الاقتصادي الصيني

2- بعد وصول مودي إلى السلطة في الهند عام 2014، استخدمت أمريكا الهند بشكل فعال لزيادة الضغط على الصين، وتطويقها، ومنعها من السيطرة على المناطق المحيطة بها، وحصرها داخل أراضيها.. خاصة وأن أمريكا قد أعلنت حرباً اقتصادية على الصين فقد فرض ترامب رسوماً جمركية باهظة على البضائع الصينية. ويهدف ترامب من خلال هذه الرسوم الجمركية الإضافية إلى إضعاف الاقتصاد الصيني. فقد



انتشرت أخبار تفيد بأن شركات التكنولوجيا الكبرى، مثل شركة آيفون، تعتزم نقل مصانعها إلى الهند نتيجة للزيادة الكبيرة في الرسوم الجمركية. (كشفت شركة آبل أنها تخطط لنقل عمليات تجميع جميع هواتف آيفون التي تباع في الولايات المتحدة إلى الهند، وفق ما أفادت صحيفة «ذا فايننشال تايمز»... يورو نيوز، 26/4/2025) وهكذا فإنه في إطار استراتيجيتها لمواجهة الصين، تسعى الولايات المتحدة إلى تعزيز مكانة الهند كقوة اقتصادية وعسكرية في المنطقة.

3- وكان هذا يقتضي من جانب دعم الهند بوسائل القوة العسكرية والاقتصادية.. ومن جانب آخر حلّ مشاكل الهند مع باكستان، والنظامان فيهما مواليان لأمريكا وعملاء لها.. وذلك لتتفرغ الهند إلى الجانب الصيني:

أما الجانب الأول: فقد دعمت أمريكا الهند وجيشها بكل الوسائل مثل نقل التكنولوجيا النووية الأمريكية للهند.. وقد كان موضوع مواجهة الصين حاضراً بقوة أثناء اجتماع ترامب مع رئيس وزراء الهند في واشنطن: (ناقش الزعيمان أيضاً تعزيز «التحالف الرباعي» الأمني في منطقة آسيا والمحيط الهادئ الذي يضم كذلك اليابان وأستراليا. ومن المقرر أن تستضيف الهند في وقت لاحق هذا العام زعماء المجموعة التي ينظر إليها باعتبارها ثقلاً موازناً للنشاط العسكري الصيني المتنامي. رويترز، 14/2/2025).

أ- القوات الباكستانية على الحدود تحد من انتقال القوات الهندية نحو الجبهة الصينية، ولذلك فإن أمريكا دفعت باكستان لنقل قواتها من الحدود الهندية إلى المناطق القبلية في وزيرستان لمقاتلة حركة طالبان باكستان، وفي بلوشستان لمقاتلة جيش تحرير بلوشستان، وإلى الحدود الأفغانية، حتى تتمكن الهند من التحرك بحرية في مواجهة الصين ونقل جيوشها إلى الحدود الصينية بدلاً من نشرها على الحدود الباكستانية. ثم أخذت أمريكا تطلب من باكستان تقديم التنازل تلو التنازل للهند من أجل تسهيل انسحاب الهند من المواجهة مع باكستان ووضعها في المواجهة مع الصين.. ومن أجل ذلك كما قلنا آنفاً قامت باكستان بنقل الكثير من فرقها العسكرية من الحدود مع الهند ووظفتها في الاقتتال الداخلي في باكستان ضد الجماعات الجهادية،... وأخذت تشتبك مع حركة طالبان في أفغانستان.

ب- النزاع حول كشمير، وقد ضمتها الهند بقرارها في 5/8/2019.. قلنا في جواب سؤال 18/8/2019:

(- بعد فترة وجيزة من أحداث 11 أيلول/سبتمبر 2001، ركزت إدارة بوش على الهند، وكانت نسبة كبيرة من الإجراءات الأمريكية موجهة نحو سد الفجوة العسكرية بين الهند والصين وفق البرامج الأمريكية، ومنها اتفاق أمريكا النووي مع الهند....

- لقد رأت أمريكا أن التوترات بشأن كشمير بين الهند وباكستان تؤثر في إضعاف مواجهة الهند ضد الصين... وللتغلب على هذه التوترات، بدأت الولايات المتحدة بعملية التطبيع بين الهند وباكستان، وكان الهدف من التطبيع هو تحييد القوات الهندية والباكستانية من قتال بعضها بعضاً بسبب كشمير، وتوجيه الجهود نحو التعاون مع الولايات المتحدة في نهاية المطاف لتقييد صعود الصين. وكانت تظن أمريكا أن ضم كشمير للهند وضغط أمريكا على النظام في باكستان لمنعه من إرجاعها عسكرياً ونقل الموضوع للحوار سيميت القضية ويمنع النزاع العسكري بينهما كما هو حال سلطة عباس في فلسطين والدول العربية حولها دون نزاع عسكري مع دولة يهود في الوقت الذي هم فيه يحتلون ويضمون ما شاءوا من فلسطين! وهكذا بدأ مودي بخطة ضم جامو وكشمير والتغيير السكاني فيها ومن ثم كان القرار الذي اتخذته مودي في 5/8/2019 بإلغاء المادة 370 من دستورهم المتعلق بكشمير.. ظناً من أمريكا أن الضم سينسي المسلمين كشمير وتصبح الهند وباكستان دونما مشاكل بينهما على اعتبار أن النظامين يسيران معاً حالياً في الخط الأمريكي، ونسيت أمريكا أو تناسست هي والهند أن كشمير هي في قلب المسلمين وستعود بإذن الله..

ج- مشكلة تقاسم المياه مع باكستان، فأرادت الهند إعادة النظر في اتفاقية مياه السند القائمة، فالهند تسعى منذ زمن إلى إعادة النظر في اتفاقية مياه السند الموقعة عام 1960 بواسطة البنك الدولي عقب مفاوضات استمرت تسع سنوات، متذرة بالنمو السكاني المتسارع، في حين ترفض

باكستان أي إعادة للتفاوض بشأنها. ذكرت صحيفة «India Today»، نقلا عن مصادر مطلعة لم تسهما، (أن الهند أوقفت تدفق المياه من سد باغليهار على نهر تشيناب إلى باكستان. وأشارت الصحيفة إلى أن الهند تخطط أيضا لقطع تدفق المياه من سد كيشانغانغا على نهر غيلوم. الأناضول، 5/5/2025) وبالنظر إلى هذا التعليق الأحادي للاتفاقية من قبل الهند ومطالبتها المستمرة بمراجعتها على مدى سنوات طويلة، يمكن تفسير إقدام حكومة مودي على تعليق الاتفاقية بعد هجوم باهالغام بأنه محاولة للضغط على باكستان وإرغامها على مطلب المراجعة. (في السنوات القليلة الماضية، سعت حكومة رئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي إلى إعادة التفاوض على المعاهدة، وحاولت الدولتان تسوية بعض خلافاتهما في المحكمة الدائمة للتحكيم في لاهاي بشأن حجم منطقة تخزين المياه في محطتي كيشينجانجا وراتل للطاقة الكهرومائية... عربي 21، 27/04/2025)

ومن الجدير ذكره أن اتفاقية مياه السند (ISA) تمثل معاهدة لتوزيع المياه بين دولتي الهند وباكستان، وقد جرى إعدادها والتفاوض بشأنها تحت رعاية البنك الدولي، وقد شهدت مدينة كراتشي في التاسع عشر من شهر أيلول/سبتمبر لعام 1960 مراسم توقيع هذه الاتفاقية المهمة، وقد مُنحت باكستان حقوق الانتفاع بمياه ثلاثة أنهار في الجزء الغربي من حوض السند (نهر جهيلوم، ونهر تشيناب، ونهر السند نفسه)، بينما احتفظت الهند بالسيطرة الكاملة على مياه الأنهار الشرقية الثلاثة (نهر ستلج، ونهر بياس، ونهر رافي).

د- الحركات الجهادية في كشمير، فقد كانت تسبب قلقاً للهند فأرادت أمريكا افتعال قتال هناك كمبرر لهجوم هندي على جذور تلك الحركات في كشمير ومحاولة إشراك النظام الباكستاني في الهجوم على تلك الحركات في باكستان.. وكان ذلك في مرحلتين:

الأولى: افتعال هجوم في كشمير تنسبه إلى تلك الحركات تتخذ مبرراً لعمل عسكري كبير ضد مراكز هذه الحركات في باكستان كما تقول.. وضد جذور تلك الحركات في كشمير وضد المسلمين فيها لقتلهم أو تهجيرهم بحجة تأييدهم لتلك الحركات كما يفعل يهود في غزة بمجازرهم في أهلها بحجة دعم المقاومة.. ثم إخراج النظام في باكستان فلا ينصر كشمير لأن الهجوم بدأته تلك الحركات!

وهكذا بدأت الهند بأمر أمريكا بهذا الهجوم المصطنع في كشمير.. والدليل على ذلك:

- إن الهجوم الذي استهدف السياح في وادي بايساران بمنطقة باهالغام في كشمير الخاضعة للإدارة الهندية في 22 نيسان/أبريل 2025، والذي تزعم الهند أنه نفذته مجموعة مسلحة مدعومة من باكستان، بينما تنفي باكستان ذلك، هذا الهجوم حصل في كشمير في 22/4/2025 أثناء وجود نائب الرئيس الأمريكي دي فانوس في نيودلهي، (وصل «جيه.دي فانوس» نائب الرئيس الأمريكي إلى الهند اليوم، الاثنين، في مستهل زيارة تستغرق أربعة أيام، يجري خلالها محادثات مع رئيس الوزراء «ناريندرا مودي». وكالة أنباء البحرين، 21/4/2025)، واتخذت الهند كل إجراءاتها الأولية ضد باكستان بما في ذلك تعليق معاهدة نهر السند أثناء وجود هذا المسؤول

الأمريكي في نيودلهي، الأمر الذي يدل على تنسيق أمريكا مع الهند، ولا يجوز على الإطلاق الظن بأن كل ذلك محض صدفة. - إسراع الحكومة الهندية إلى توجيه الاتهام لباكستان عقب وقوع الهجوم في الثاني والعشرين من نيسان/أبريل بدقائق معدودة، وقبل الشروع في أي تحقيقات أو أعمال بحثية، وذلك على الرغم من مطالبة باكستان بإجراء تحقيق دولي في الحادث، فضلاً عن التغطية الإعلامية الهندية التي سارعت إلى الإشارة إلى الجبهة المقاومة (TRF)، التي تعتبر جناحاً تابعاً لتنظيم لشكر طيبة (LET)، مع إعلان التنظيم نفيه الوقوف وراء الهجوم، كل ذلك يدل على أنها عملية «مصطنعة». (وتبنت «جبهة المقاومة» الهجوم عبر وسائل التواصل الاجتماعي، ثم اتصلت منه لاحقاً، مبررة ذلك بالقرصنة الإلكترونية... موقع 24، 30/04/2025)

ثم بدأت المرحلة الثانية، فشنت الهند هجوماً بالصواريخ على باكستان مساء 6/5/2025 ولم تقتصر على الجزء الباكستاني من كشمير كما جرت العادة، بل ضربت أهدافاً في إقليم البنجاب أيضاً، ولم ترد باكستان بضرب أهداف داخل الهند واكتفت بالاشتباكات الحدودية وإسقاط طائرات للهند على الحدود، وحاولت الهند تخفيف وقع الهجوم على باكستان فقالت بأنها لم تهاجم أهدافاً للجيش الباكستاني وهاجمت «إرهابيين» فقط... التلفزيون العربي، 7/5/2025). واستمرت الاشتباكات تتصاعد بين الطرفين، (اندلعت اشتباكات عنيفة على طول خط السيطرة في كشمير بين القوات الهندية والباكستانية، وسمع دوي انفجارات على طول خط السيطرة بكشمير وسط أنباء عن قتلى، وفق وسائل إعلام هندية... العربية، 9/5/2025)، واعترفت بسقوط 3 طائرات لها، وأعلنت عن مقتل 7 مدنيين في كشمير التي تسيطر عليها جراء هجمات باكستانية. بينما ذكرت باكستان أنها أسقطت 5 طائرات هندية منها ثلاث من طراز رافال الفرنسية وكذلك 25 مسيرة من صنع كيان يهود، وقال رئيس وزراء باكستان شهباز شريف (كنا نستطيع أن نسقط 10 طائرات مقاتلة هندية، خلال الرد على الهجوم الهندي الذي استهدف مواقع باكستانية لكن قادة الجيش مارسوا ضبط النفس فأسقطوا 5 طائرات)... الشرق للأخبار، 7/5/2025) وأعلن المتحدث باسم الجيش الباكستاني أحمد شريف شودري أن الجيش قصف 26 منشأة عسكرية وحلقت عشرات الطائرات المسيرة فوق مدن هندية رئيسية بما فيها العاصمة نيودلهي... سكاي نيوز، 10/5/2025). فيظهر أن باكستان كانت قادرة على شن هجوم كبير واسع وأن تدخل في مواجهة مع الهند وتهزمها. ولكنها مرتبطة بأمريكا التي لا تسمح لها بالقيام بمثل هذه المجابهة وأن تلحق بالهند هزيمة نكراء فتؤدي إلى سقوط عميلها مودي.. ومع أن أمريكا استطاعت الضغط على النظام العميل لها في باكستان فيكتفي بالرد المحدود على العدوان الهندي إلا أن ما ظهر من هذا الرد المحدود يدل على بطولة الجند المسلم في باكستان وقوة اندفاعهم للقتال حتى إنهم رغم تواطؤ النظام في باكستان مع أمريكا والتقييد على تحرك الجيش إلا أن هذا الجيش المسلم ألحق بالعدو المشترك خسائر مؤثرة كما ذكرنا آنفاً.. وكل هذا دفع أمريكا أن تنهي خطة القتال كما بدأتها وتلجأ إلى إيقاف العدوان كما بدأته وتغير خطة القتال إلى الخبث السياسي التفاوضي بين نظامين مواليين لها الهند وباكستان، فتحقق للهند ما لم تستطع تحقيقه لها بالعدوان العسكري...

4- ولذلك فبعد أربعة أيام من بدء الهجوم الهندي أعلن يوم 10/5/2025 عن وقف لإطلاق النار بأوامر أمريكية.

فكتب الرئيس الأمريكي ترامب على منصته تروث سوشال يوم 10/5/2025 («بعد ليلة طويلة من المحادثات بواسطة الولايات المتحدة، يسرني أن أعلن أن الهند وباكستان اتفقتا على وقف لإطلاق النار بشكل شامل وفوري. أهني كلا البلدين على استخدام المنطق السليم والذكاء العالي. أشكركم على اهتمامكما بهذا الأمر»). وقال وزير خارجية أمريكا ماركو روبيو على منصة إكس يوم 10/5/2025 «إن الحكومتين الهندية والباكستانية اتفقتا على وقف إطلاق نار فوري وبدء محادثات حول مجموعة واسعة من القضايا في مكان محايد» وأضاف أنه ونائب الرئيس جيه دي فانوس عملاً مع رئيسي الوزراء الهندي ناريندرا مودي والباكستاني شهباز شريف ووزير الشؤون الخارجية الهندي سوبرامانيام جايشانكار ورئيس أركان الجيش الباكستاني عاصم منير ومستشاري الأمن القومي الهندي أجيت دوفال والباكستاني عاصم مالك على مدى اليومين الماضيين للتوصل إلى اتفاق»). أي أن أمريكا لم تقدر بطولة الجيش الباكستاني رغم ولاء قيادته لها فخشيت على مودي من استمرار القتال فيفقد حكمه بدل أن يؤدي ما طلبته أمريكا منه في مواجهة الصين! ومن ثم أمرت بوقف الحرب واللجوء إلى الخبث السياسي بتحقيق أهدافها بالمفاوضات بين نظامين مواليين لها!

5- وفي الختام فإن حزب التحرير يحذر المسلمين بعمامة وأهل باكستان بخاصة من أن الخبث السياسي والمفاوضات التي تجري مع أعداء الإسلام والمسلمين وخاصة المشركين الهندوس في الهند واليهود في فلسطين، هذه المفاوضات لا تنتج خيراً وخاصة إذا كانت أمريكا الكافرة المستعمرة هي التي تديرها كما هو حادث الآن، فهم يحاربون الله ورسوله في كل زمان ومكان.. وقد أخبرنا رسول الله ﷺ بقتالهم والنصر عليهم وفي ذلك الأجر العظيم.. أخرج مسلم في صحيحه عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال: «لَتَقَاتِلَنَّ الْيَهُودَ فَلَتَقْتُلُنَّهُمْ...»، وأخرج أحمد والنسائي عن ثوبان مولى رسول الله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «عَصَابَتَانِ مِنْ أُمَّتِي أُحْرَزُهُمَا اللَّهُ مِنَ النَّارِ؛ عِصَابَةُ تَغْزُو الْهِنْدَ، وَعِصَابَةُ تَكُونُ مَعَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ» فقتال اليهود في فلسطين وقتلهم، وغزو الهند وانتصار الإسلام فيهما لا بد كائن بإذن الله، فهو قول الصادق المصدوق ﷺ.. غير أن الله سبحانه قضى أن لا ينزل علينا النصر من السماء، فتحمله ملائكته إلينا ونحن قاعدون، بل نعمل ونجد ونجتهد، ونتحرى الصدق والإخلاص فيما نعمل، وهكذا يجب أن نكون، فيأتي نصر الله ولا ريب، بإذنه سبحانه، وإنا لنستبشر خيراً بالأهل في باكستان، فهو بلد إسلامي قوي وجذور الإسلام فيه عميقة ومشاعر الإسلام فيه جياشة، وجيشه يحب الجهاد في سبيل الله، وتطلعات المسلمين فيه لإقامة الخلافة تتصاعد، ولن يطول الوقت بإذن الله قبل أن تتحقق النصرة للرائد الذي لا يكذب أهله،، فيتحقق قوله ﷺ بإقامة الخلافة الراشدة بعد هذا الحكم الجبري الذي نعيش فيه؛ أخرج أحمد في مسنده عن حذيفة قال: قال رسول الله ﷺ «...ثم تكون ملكاً جبرية فتكون ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها، ثم تكون خلافة على منهاج النبوة. ثم سكوت» ويومئذ يفرح المؤمنون ﴿وَيَوْمَئِذٍ يُفْرِحُ الْمُؤْمِنُونَ * بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾.

في السابع عشر من ذي القعدة 1446هـ

2025/5/15م

لذلك أصبحت الحقيقة واضحة: إن عدو الإسلام والمسلمين، ومن يمنع المسلمين من نصره بعضهم بعضاً، هم حكام المسلمين أنفسهم. فوجب على كل مخلص في الأمة، سواء أكان ضابطاً أو عالماً أو من عامة الناس، أن يعمل مع حزب التحرير للإطاحة بهم، وتحرير فلسطين وكشمير، وتوحيد بلاد المسلمين تحت راية الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة.

السياسي والبرهان وفريّة إعمار السودان

لأستاذ عبد الخالق عبدون علي

أوردت الشرق الأوسط في 28 نيسان/أبريل 2025 خبراً تحت عنوان: «السياسي والبرهان يبحثان الأمن المائي وإعادة إعمار السودان»، جاء فيه أن السياسي استقبل البرهان في مطار القاهرة، وتأتي زيارة البرهان إلى القاهرة استجابة لدعوة من الرئيس المصري، بهدف «دعم التعاون الثنائي، والتأكيد على دعم ومساندة القاهرة للخرطوم، في ظروف الحرب الداخلية الحالية». وصرح المتحدث الرسمي باسم الرئاسة المصرية بأن الجانبين عقدا جلسة مباحثات مغلقة، تلتها جلسة موسعة بمشاركة وفدي البلدين، حيث تم استعراض سبل تعزيز التعاون الثنائي، والمساهمة المصرية في جهود إعادة إعمار وإعادة تأهيل ما أتلفته الحرب في السودان، وذلك بالإضافة إلى مواصلة المشروعات المشتركة في عدد من المجالات الحيوية مثل الربط الكهربائي، والسكك الحديدية، والتبادل التجاري.

وضمن محادثات السياسي والبرهان، جرت مناقشة مواصلة المشروعات المشتركة في عدد من المجالات الحيوية، مثل الربط الكهربائي، والسكك الحديدية، والتبادل التجاري، والثقافي، والعلمي، والتعاون في مجالات الصحة، والزراعة، والصناعة، والتعدين، بما يحقق هدف التكامل، والاستغلال الأمثل للإمكانات الضخمة بين البلدين، حسب الرئاسة المصرية.

وفي جلسة مباحثات موسعة بمشاركة وفدي البلدين تناولت سبل تعزيز التعاون الثنائي، تناولت مشاورات السياسي والبرهان، «التقدم الميداني الأخير الذي حققته القوات المسلحة السودانية، باستعادة السيطرة على العاصمة الخرطوم». و«اتفق الجانبان على ضرورة تكثيف الجهود لتوفير الدعم والمساعدة اللازمين للسودانيين المقيمين في مناطق الحرب».

وأكد السفير السوداني في القاهرة، عماد الدين عدوي، «وجود إرادة لدى بلاده لتعميق العلاقات مع مصر»، مضيفاً أن لقاء السياسي والبرهان «عكس عمق ومتانة العلاقات المصرية السودانية، وتطابق الرؤى والمواقف»، كما قال المستشار في السفارة السودانية بالقاهرة، اللواء أمين مجذوب، لـ «لشرق الأوسط» إن بلاده تقدر الدور الذي تقوم به مصر في تقريب وجهات النظر وجمع القوى السياسية السودانية، بالإضافة إلى لعب أدوار إقليمية بين السودان والدول الأخرى في محاولة لإنهاء الحرب في البلاد.

يبدو أن زيارة البرهان لها ما وراءها، وإن مسألة الإعمار

الذي كان محور النقاش بين الطرفين وكذلك سد النهضة ما هو إلا غطاء، فقد حسم هذا الأمر في شباط/فبراير المنصرم. فقد أورد موقع الجزيرة في 2025/2/23: (أعلن وزير الخارجية المصري بدر عبد العاطي اليوم أن مصر والسودان اتفقا على تشكيل فريق عمل مشترك للتركيز على ملف إعادة إعمار السودان بعد أن يتوقف القتال هناك. وقال الجيش السوداني في بيان، إنه استعاد السيطرة على مدينة القطينة بعد تدمير وحدات لقوات الدعم السريع، وذكر أنه فتح الطريق إلى مدينة الأبيض).

ويبدو أن الولايات المتحدة، وبعد إفشالها مؤتمر لندن، أدركت ضعف قدرة بريطانيا على التأثير في المشهد السوداني. ورغم فشل المؤتمر، إلا أنه نجح في تسليط الضوء على الأوضاع الإنسانية في دارفور، ما خلق زخماً دولياً للمطالبة بوقف الحرب تحت شعارات إنسانية. وكذلك فإن واشنطن تسعى الآن لاحتواء هذه الضغوط حتى لا ترتد على عملاتها. فلذلك عقب فشل المؤتمر مباشرة جاء استدعاء البرهان إلى مصر لمحاولة لتنسيق الخطوات القادمة وإعادة إخراج المشهد السياسي وأيضاً جاءت الزيارة لتقوية عميلها البرهان، فقد تم استقبال البرهان بصفته رئيساً شرعياً للبلاد، وهذا الأمر يشرعن موقفه الدولي. وتم عقد اجتماع مغلق مع السياسي، تلاه اجتماع موسع ضم الوفود، وتناول قضايا الإعمار والمسائل المشتركة.

فلذلك فإن الحديث عن الإعمار يبدو غطاءً شكلياً للاجتماع المغلق مع السياسي، الذي لم يعلن عن تفاصيله.

ومن المعروف أن موضوع إعادة الإعمار يطرح عادة عند اقتراب نهاية النزاع، لا في ظل استمرار المعارك، وتواصل تدمير البنية التحتية. والمتابع لحرب السودان يعلم أن الحرب الآن في أشدها واستهداف البنية التحتية مستمر حتى اللحظة، وقد تم استهداف مصفاة الأبيض الجمعة الماضية، ودخلت قوات الدعم السريع مدينة النهود، وتم ضرب مطاري كسلا وبورتسودان بالطائرات المسيّرة، وبالتالي، فإن طرح هذا الملف في هذا التوقيت يشير إلى وجود نية لوقف الحرب والتمهيد لتسوية سياسية، وذلك يعني أن هناك أمراً ما يحاك خلف الكواليس.

وفور عودة البرهان من زيارته إلى مصر، بدأ يبعث برسائل سياسية تحمل إشارات

واضحة إلى إقصاء المكون المدني، حيث تعرض للمعارضة ووسائلها، ملمحاً إلى أن زمنها قد ولى، وأن المرحلة المقبلة هي مرحلة «المجد للبندقية».

وبالتزامن مع هذه الرسائل، ظهرت أخبار عن تعيين رئيس وزراء ووزير خارجية، في خطوة تعكس بدء تشكيل سلطة جديدة للفترة القادمة، بعيداً عن القوى المدنية.

إن توقيت هذه التغيرات يشير بوضوح أن الهدف الحقيقي من الزيارة لم يكن مناقشة ملف الإعمار كما أعلن، بل كان التنسيق لإخراج مشهد سياسي جديد. وما يؤكد ذلك هو التحركات التي أعقبت زيارة البرهان لمصر، ومنها لقاء رمطان لعمامرة عميل بريطانيا، مع وزير الخارجية المصري والجامعة العربية، في إطار يبدو كأنه ردة فعل على زيارة البرهان.

وفي هذا التوقيت بالذات، بدأ الحديث عن مؤتمر مرتقب تستضيفه مصر بشأن السودان، يبدو أنه يأتي نتيجة مباشرة لهذه اللقاءات، أو امتداد للحوارات التي جرت في القاهرة خلال زيارة البرهان. والخلاصة أن زيارة البرهان كانت تهدف إلى إعادة ترتيب المشهد السياسي السوداني للمرحلة المقبلة، فيما كان الحديث عن الإعمار مجرد لافتة لتغطية الأجندة الحقيقية من الزيارة، التي بدأت تتكشف معالمها بعد عودة البرهان.

ومع الأسف أصبح بلد مثل السودان مطمعا لدول الكفر تعيث فيه الفساد وإعمال آلة القتل من أجل أهداف دينية. فلا يهم أن تراق الدماء وتغتصب الحرائر ويفقد الناس جل ممتلكاتهم، ورأس الحربة في تنفيذ ذلك المخطط هم الحكام الذين سلموا البلاد بما فيها لأمريكا تفعل فيها ما تشاء فتنشئ الحروب وقتما تشاء وتوقفها كذلك متى تشاء!

وأصبحت بلاد المسلمين في خانة المفعول به دوماً بعد أن فقدنا دولتنا الخلافة دولة العز التي كانت الفاعل الأول في السياسة الدولية بدون منازع ولا تجرؤ دولة أن تكسر لها كلمة.

فالخلاص هو هدم هذه الدول الكرتونية القطرية التي صنعها الكافر على عين بصيرة، وإقامة سلطان الإسلام الخلافة الراشدة على منهاج النبوة التي تعيد للأمة الإسلامية مجدها التليد.

إضاعة على اتفاق أمريكا والحوثيين

بقلم: الأستاذ صادق الصراري - ولاية اليمن

أعلن الرئيس الأمريكي ترامب، الثلاثاء 6/5/2025م، عن وقف فوري للغارات الجوية الأمريكية على الحوثيين، وذلك بعد اتفاق تم بوساطة سلطنة عُمان، حيث التزمت جماعة الحوثي بوقف استهداف السفن الأمريكية في البحر الأحمر ومضيق باب المندب، وقال ترامب إن الولايات المتحدة ستوقف الغارات على الحوثيين، بعد أن أبلغ الحوثيون واشنطن بأنهم «لا يريدون القتال بعد الآن»، وقال ترامب من المكتب البيضاوي: «سنحترم ذلك، وسنوقف الغارات»، وأضاف: «لقد استسلموا، والأهم من ذلك، أننا سنصدق كلامهم... يقولون

إنهم لن يفجروا السفن بعد الآن». (سي إن إن بالعربية 6/5/2025)

وقد بدأت أمريكا حملة جوية مكثفة ضد الحوثيين في منتصف آذار/مارس 2025م عرفت باسم «الراكب الخشن» رداً على هجمات الجماعة على السفن في البحر الأحمر حيث أعلنت القيادة المركزية الأمريكية أن الضربات استهدفت أكثر من ألف موقع حوثي، وتكبّدت أمريكا خسائر مادية كبيرة

خلال هذه الحملة، رغم أن مدتها لم تصل إلى شهرين، وفق ما ذكره إعلام أمريكي. فقد نقلت شبكة إن بي سي الإخبارية عن مسؤولين أمريكيين، أن الحرب على الحوثيين كلفت أمريكا أكثر من مليار دولار منذ آذار/مارس الماضي. وأفادوا بأن الحرب مع الحوثيين كلفت الجيش الأمريكي آلاف القنابل والصواريخ، فضلاً عن إسقاط 7 طائرات مسيرة، وغرق مقاتلتين حربييتين. (الأناضول 10/5/2025) ويبدو أن هذه التصريحات بالغت في تضخيم الحوثيين لجعلهم بعبء، فقد قال ترامب «لقد تلقوا ضربات قوية، لكنهم يملكون قدرة هائلة على تحمل الضربات، تحملوا ذلك وأظهروا شجاعة كبيرة». في المقابل تكرر الجماعة مراراً أن الغارات لم تسبب خسائر عسكرية ولم تؤثر على قدراتها العسكرية حيث قال رئيس المجلس السياسي الأعلى في الجماعة «إن الغارات الأمريكية أثرت في قدراتنا العسكرية بنسبة 1٪ فقط»، مهدداً باستهداف «شركات النفط والأسلحة الأمريكية». (صحيفة العرب 3/5/2025)

لقد سبق هذا الإعلان الأمريكي بساعات قيام طائرات كيان يهود بشن هجوم هستيري شاركت فيه نحو 20 مقاتلة تابعة لسلاح الجو، وأطلقت المقاتلات أكثر من 50 قنبلة وصاروخاً، استهدف مطار صنعاء ومحطتي كهرباء حريز وذهبان ومحطة توزيع كهرباء عصر ومصنع إسمنت عمران، وسبقها مساء

الاثنين 5/5/2025م استهداف ميناء رأس عيسى النفطي ومصنع إسمنت باجل بمحافظة الحديدة، وتقدر الخسائر المادية بأكثر من ثلاثة مليارات دولار بحسب تقديرات اقتصادية محلية.

بالنسبة للحوثيين اعتبروا تصريحات ترامب غير دقيقة، مؤكدين أنهم لم يغيروا مواقفهم القتالية ومستعدون للتصعيد مجدداً إذا رأوا ضرورة لذلك، فقد نقلت وكالة رويترز عن كبير المفاوضين الحوثيين محمد عبد السلام قوله إن الاتفاق لا يشمل كيان يهود بأي شكل من الأشكال، وأوضح «الذي حصل هو مع الجانب الأمريكي



بوساطة عمانية، والتوقف سيكون عن استهداف السفن الأمريكية.. طالما أعلنوا التوقف والتزموا فعلاً فموقفنا دفاعي وسيتوقف الرد». (الجزيرة 7/5/2025). كما نفى زعيم الجماعة عبد الملك الحوثي في حديث متلفز يوم الخميس 8/5/2025م فكرة «الاستسلام» أو «الترجي» التي ساقها ترامب، ووصف إعلان أمريكا بأنه «من التهريج الذي يعرف به ترامب».

العجيب أن ردود فعل كيان يهود جاءت صادمة حيث قال وزير خارجيته «إن تل أبيب لم تتلق أي إشعار مسبق بوقف واشنطن قصفها على جماعة الحوثيين في اليمن»، وأوضح أن أمريكا حليف قوي جداً لكيانه وتمنحه كل الدعم الدبلوماسي، لكنها لم تبلغه بأي إشعار حيال وقف قصفها على اليمن. كما أكد نتنياهو في مقطع فيديو موجز أن كيانه «سيدافع عن نفسه بنفسه»، مشدداً على أن لديه «ذراعاً طويلة» قادرة على توجيه ضربات ضد مواقع الحوثيين، سواء تلقى دعماً أمريكياً أو نفذ عملياته من دون مشاركتها.

تجدر الإشارة إلى أن بريطانيا صاحبة النفوذ الاستعماري القديم شريكة أمريكا ومنافستها في الصراع على اليمن نفذت عملية عسكرية مؤلفة للحوثيين فقد «أعلنت

وزارة الدفاع البريطانية رسمياً في 30 نيسان/أبريل 2025 «أن القوات الملكية الجوية شاركت في ضربة جوية مشتركة مع القوات الأمريكية استهدفت منشأة حوثية لتصنيع الطائرات المسيرة جنوب صنعاء، واستندت الضربة إلى تحليل استخباراتي كشف عن «مجموعة مبان» تبعد نحو 15 ميلاً جنوب العاصمة تستخدمها جماعة الحوثي في صناعة وإعداد الطائرات المسيرة»، وقال متحدث باسم السفارة البريطانية في واشنطن العاصمة «كانت هذه أول ضربة بريطانية مباشرة في ظل هذه الحكومة البريطانية الجديدة بقيادة حزب العمال». (ديفينس سكوب 30/4/2025)

يجب التنويه إلى أنه من المحتمل أن إعلان وقف النار بسبب حشد الحكومة الرسمية للقوات قرب الحديدة ومأرب، «ويجري حشد نحو 80 ألف جندي، حسبما قال عبد العزيز الصقر، مؤسس مركز الخليج للأبحاث. لا يتم التخطيط للعمليات في ميناء الحديدة فحسب، بل المنطقة المحيطة بها، ومحافظة تعز إلى الجنوب، حسبما قال فارح المسلمي في مركز تشاتام هاوس». (يمن مونيتور 11/4/2025م) وهذا الاتفاق يعطي الحوثي فرصة لالتقاط الأنفاس، وربما لقطع الطريق على بريطانيا كي لا تدخل بثقلها في الضربات الجوية على الحوثي بحجة مشاركة أمريكا.

إن أمريكا لا تخفي تحركاتها في المنطقة حيث تمد جماعة الحوثيين بكل أسباب الحياة، ولا حياة للجماعة بدون شناعة، وفي هذا السياق لا بد لها من ترسيخ وتثبيت حكم الحوثي عبر البدء بمفاوضات مع الحكومة الرسمية برعاية سعودية في حال انتهت حرب غزة وإعلان اتفاق سلام بين الكيان والسعودية.

إن الأعمال التي تقوم بها أمريكا في اليمن وفي بقية بلاد المسلمين توجب على المسلمين الوقوف ضدها بشكل مبدئي فهي عدو الإسلام والمسلمين ولا يلزم التماهي معها في وقت بل نبذ أنظمتها التي تطبق علينا وسحق كل قواعدها العسكرية وأساطيلها البحرية لتعود تجر أذيال الهزيمة إلى عقر دارها. أما اليوم فحالنا في اليمن وبقية بلاد المسلمين دويلات هزيلة مربوطة بالنظام الرأسمالي ربطاً محكماً ونحن طوع بنانهم، فالنظام الجمهوري العلماني والنظام الاقتصادي وعلاقنا الخارجية وعلما وحتى الرابطة التي تربط بين الناس في هذه الدويلات تخالف الإسلام جملة وتفصيلاً. إن الوضع القائم في اليمن يتقاسمه الحوثيون ذراع إيران التي تستخدمهم ورقة ضغط ونفوذ لها تسييرهم كما تشاء، علم أتباع الحوثيين ذلك أم لم يعلموا، وهم أي الحوثيون لا يختلفون عن بقية الأنظمة في بلاد المسلمين سواء في نجد والحجاز أو في الكنانة أو في تركيا؛ يطبقون الأنظمة العلمانية نفسها، وهكذا في جنوب وشرق اليمن فحكامهما غارقون في مستنقع الفساد والعمالة وهم طوع بنان الإمارات وسيدتها بريطانيا يسبحون بحمدهم ليل نهار.

إن اليمن وبقية بلاد المسلمين لن تخرج من هذا الواقع إلا بأن تحكم بالإسلام في ظل دولة الخلافة الراشدة التي يجب على أمة الإسلام العمل لإقامتها، وإن حزب التحرير الذي يعمل في بلاد المسلمين لهذه الغاية يدعو المسلمين للعمل معه لإقامتها، (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ)

بيان صحفي

القواعد والتمارين العسكرية المشتركة مع الأعداء في الأردن
هي تهديد مباشر واستعداد لتنفيذ المشاريع الاستعمارية

القائمة

لم يكن النظام الأردني الهاشمي يجهل الدور السياسي الذي أسند إليه عندما منحه بريطانيا الحكم في الأردن استشرافاً لتحقيق وعد بلفور، ليس بإقامة وطن قومي لليهود فحسب، بل لحاجة هذا الكيان إلى أن يستمر في البقاء والحماية، ومن ثم الاستقرار من دون بُعد جغرافي يتمثل في الأردن، وبعد سياسي يتمثل بالنظام الحاكم الذي فهم ثمن وجوده ودوره السياسي الذي يمتلك قراره الغرب المستعمر المتمثل في بريطانيا، والذي امتد من بعدها إلى الولايات المتحدة التي منحتة صفة الصديق والحليف الاستراتيجي لتمكين كيان يهود ومُدّه بكل أسباب القوة والحماية.

ولم يكن الوصول إلى هذه: تحقيق المشاريع الاستعمارية وأطماع كيان يهود وتواطؤ النظام والأنظمة العربية المحيطة لتمكين كيان يهود، لم يكن ليحدث بين يوم وليلة، بل احتاج إلى مقدمات ومشاريع تضليلية ومعاهدات استعمارية واتفاقيات خيانية تدريبية، وغزو فكري لسلخ الأمة عن مفاهيم دينها المعلومة لديها بالضرورة، وترسيخ للوطنيات القطرية التي تفتت الأمة وتزيدها ذلة وهواناً، ولاستساغة القبول بالعدو من قبيل العجز والقبول بذرائع، يتسلل المستعمر الكافر الطامع كصديق وحليف، حيث يرسي قواعد العسكرية على أراضي المسلمين في الأردن وغيرها، ويفرض علينا المناورات والتمارين العسكرية والمتابعة الحثيثة باللقاءات، التي يتمكن من خلالها التعرف على مكامن قوتنا وضعفنا ويستأنس بطبيعة أرضنا، لكيفية مواجهتنا في معاركه الأخيرة معنا وهو يعلم أنها آتية لا محالة.

وفي هذا السياق وعلى سبيل المثال وفي ظل إجرام كيان يهود الوحشي ضد أهل غزة بالقصف المستمر والتجويع الذي تدمى له القلوب، وعلى مرأى ومسمع النظام الدولي المنافق، أقيمت في الأردن في شهر واحد فقط، أي الشهر الماضي لقاءات ومناورات عسكرية عدة، مع قوات استعمارية عدوة للأردن وفلسطين والمسلمين، وطامعة في بلادنا وثوراتنا، وداعمة لكيان يهود؛ منها قوات أمريكية وبريطانية وفرنسية، نذكر منها:

- جاء على موقع الجيش الأمريكي أن الجنرال مايك كوريل قائد القيادة المركزية الأمريكية زار الأردن بتاريخ 2/4/2025 والتقى خلال زيارته رئيس هيئة الأركان المشتركة وقائد سلاح الجو الملكي، وبحثا زيادة توسيع العلاقات العسكرية مع القوات المسلحة الأردنية.

- فعاليات التمرين التعبوي المشترك (جبل 6) التي انطلقت يوم 14/4/2025 والتي تنفذها كتيبة التدخل السريع المغاوير، إحدى وحدات لواء محمد بن زايد آل نهيان/ التدخل السريع، بمشاركة فريق من القوات الخاصة الفرنسية بحضور قائد اللواء.

- فعاليات التمرين العسكري المشترك (-Jade Chame leon 25.2)، مع أمريكا التي اختتمت يوم 23/4/2025.
- أقامت السفارة البريطانية في عمان حفل استقبال لعدد من الضباط وضباط صف القوات المسلحة والأجهزة الأمنية يوم 29/4/2025، حيث تعتبر الأردن شريكاً استراتيجياً للمملكة المتحدة في الشرق الأوسط، كما جاء على موقع السفارة.
- رئيس هيئة الأركان المشتركة يستقبل أمر كلية ساندهيرست العسكرية البريطانية في 28/4/2025، حيث بحثا سبل تعزيز التعاون العسكري والتدريبي بين القوات المسلحة في البلدين «الصديقين»، وكان قد التقى قبله يوم 24/4/2025 السفير البريطاني في عمان، فيليب هول، لبحث سبل تعزيز الشراكة الدفاعية بين البلدين.

ولا تكتفي هذه الدول الاستعمارية العدو بالتمارين العسكرية المشتركة، بل إنها أسست على مدار السنوات قواعد عسكرية تنتشر في الأردن لها اليد الطولى والحرية في عملياتها الأمنية وتحركاتها العسكرية تحت المسمى المختلق وهو «مكافحة الإرهاب»، والمقصود به الإسلام السياسي ومكوناته، فأمریکا التي وقّعت مع الأردن اتفاقية دفاع مشترك عام 2021 لها ما يزيد عن 11 قاعدة، بالإضافة إلى وجود ما يزيد عن 3000 جندي أمريكي يقيمون بشكل دائم في الأردن، ولهم حصانة بحيث لا تنطبق عليهم القوانين والضوابط المحلية، يتدربون على اللوجستيات الحربية، أي فن الإمداد والتموين، كما توجد قواعد لفرنسا وألمانيا وبريطانيا، وبعض هذه القوات الأجنبية يستخدم قواعد الجيش العربي بالاشتراك أو تحت سيطرتها المباشرة، ولا يفصح عن معظمها، وتمت معرفة بعضها بالصدفة، مثل برج 22 الأمريكي بعد مقتل ثلاثة جنود فيها، ومثل القاعدة الفرنسية بعد تسريب فيديو للرئيس ماكرون وهو يحتفل بـ«الكريسماس» مع جنود هناك.

إن الأسباب من وراء هذه التمارين العسكرية المشتركة كما يقول الناطق باسم القوات المسلحة بأنها تسعى دائماً إلى تطوير العقيدة القتالية وتعزيز الشراكة الدولية لمواجهة التهديدات المستجدة ولتحقيق الأمن الفردي والجماعي، مؤكداً على أن أمن «المملكة الأردنية الهاشمية» جزء من أمن الإقليم والأمن العالمي، هو تبرير لا يقبله عقل ولا منطق ولا يقبله الشرع ولا منطق الدول ذات السيادة واستقلالية القرار السياسي، فعقيدة الجيش ليست بحاجة إلى تطوير بقيم الغرب، بل هي عقيدة الإسلام وهي عقيدة سياسية نضالية في سبيل الله.

بل يجب أن ينظر إليها من زاوية تحقيق المصالح الاستعمارية المطلقة والهيمنة السياسية والاقتصادية، فعن تمارين «الأسد المتأهب» المشتركة، قال الكولونيل

فاريل سوليفان، القائد العام لوحدة القوة الاستطلاعية السريعة للمشاة البحرية الأمريكية، لصحيفة بيزنيس إنسايدر: «إنها فرصة فريدة للغاية... لا يتاح لك كل يوم الفرصة لأن تندمج مع قوة شريكة لهذا العمق»، فعقيدة الأمة ومصالح الأردن هي بالتأكيد غير مصالح الغرب الذي يسعى للهيمنة والسيطرة وتمكين ودعم كيان يهود، ولا أدل على ذلك مما تشاهده الأمة وأهل الأردن من سياسات عسكرية ينخرط فيها النظام مع هذه القوات الأجنبية الاستعمارية الكافرة على أرضه في دعم وحماية كيان يهود من أقل أذى يمكن أن يصيبه، فأمریکا تريد أن تصنع جنوداً من أهل المنطقة يدينون بالولاء لها بعد أن تتغلغل إلى نفسياتهم بقيمتها المنفعية، من أجل أن تستعملهم في معارك قادمة والقتال بالنيابة عنها في المنطقة.

إن حكام المسلمين اليوم يعملون لإخضاع المسلمين لمستعمرهم والحيلولة دون تحررهم وتحرير بلادهم المحتلة والدفاع عن بلادهم وثرواتهم، فأمریکا هي دولة عدوة تحاربنا فعلاً؛ لأنها تقود حرب إبادة أهلنا في غزة، فهي تساعد كيان يهود وتدعمه بالمال والسلاح وتمده بأسباب الحياة، فالمعاهدات والمناورات العسكرية المشتركة معها ومع أوروبا يحرمها الإسلام، وهي إهانة للأمة وتقييد لها ويقصد منها إذلالها وتطويعها لأجندات الغرب المستعمر وكيان يهود المسخ حتى يتمكنوا من مقدراتها ويحولوا بينها وبين مشروعها الرائد بإقامة دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، قال تعالى: ﴿وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا﴾.

أيها الأهل في الأردن:

نعلم أنكم على قدر عالٍ من الوعي على أطماع الكافر المستعمر واستباحة أمريكا وأوروبا وكيان يهود لمقدرات الأردن وتعاون النظام معهم. إن الأردن جزء من بلاد المسلمين وليس جغرافيا للنهب والسيطرة، ولا سياسة موالية للكفار المستعمرين، فيقتضي منكم الوقوف ضد من يحول بينكم وبين حماية الأردن بل ونصرة إخوانكم في الضفة وغزة، والوقوف إلى جانب الذين يعملون من أجل تحرركم من ربقة الأعداء المستعمرين وإقامة الدولة الإسلامية، تحقيقاً لوعده الله سبحانه وبشرى رسوله ﷺ، فتتقنون البلاد والعباد من هيمنتهم، ومن خذلان الذين يوالونهم من حكامكم.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَسُؤُوا مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَسُوءُ الْكَافَرُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ﴾

المكتب الإعلامي لحزب التحرير

في ولاية الأردن

الرئيس السوري يزور فرنسا ويفاوض يهود!

قام الرئيس السوري أحمد الشرع، بزيارة لفرنسا، وظهر مع وزير خارجيته أسعد الشيباني، لحظة وصولهما إلى مطار شارل ديغول في باريس.

وقد اعتبر الشيباني زيارة الشرع لفرنسا «نقطة تحول» بالنسبة لبلاده، حيث ذكر عبر حسابه على منصة إكس: «شكلت الزيارة التاريخية إلى باريس رفقة فخامة الرئيس أحمد الشرع، نقطة تحول في

ملف رفع العقوبات المفروضة على سوريا، وتعزيز الأمن الإقليمي، وخلق بيئة دائمة للسلام والاستثمار التجاري في المنطقة». وأوضح أن «نجاح هذه الزيارة لا يقتصر على المستوى السياسي فقط، بل يعكس أيضا الإرادة المستمرة

في تعزيز بناء علاقاتنا الدولية على أسس قوية من التعاون المشترك والاحترام المتبادل مع الجميع».

كما نشرت الرئاسة السورية رسالة شكر من الشرع لماكرون، وجاء فيها: «أعبر عن تقديري العميق لما تميزت به اللقاءات من روح إيجابية ورغبة صادقة في تعزيز أواصر التعاون بين البلدين، لا سيما ما يتعلق بإرساء دعائم السلام والاستقرار في المنطقة والعالم». وأضاف أنه أكد حرص سوريا على توطيد علاقات الصداقة مع فرنسا والعمل المشترك في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية بما يخدم مصالح الشعبين الصديقين.

أما ماكرون فقال خلال مؤتمر صحفي: «إن الاستقرار في سوريا عامل أساسي لأمن وهدوء المنطقة». وأكد على وجوب حماية جميع السوريين، لافتا إلى أن سوريا لن تتمكن من استعادة الاستقرار دون انتعاش اقتصادي. وأشار إلى أهمية التعاون مع سوريا لمواصلة التصدي لتنظيم «داعش الإرهابي»، مؤكدا على أن وجوده في سوريا تهديد للسلام والأمن الدوليين. وتابع قائلاً: «عرضت على الشرع التعاون مع قوات سوريا الديمقراطية من أجل التصدي لداعش»، لافتا إلى أن باريس ستدعم تنفيذ أي اتفاق بين السلطات السورية والإدارة الكردية. وشدد على السعي إلى «رفع تدريجي لعقوبات الاتحاد الأوروبي عن سوريا وسنضغط على واشنطن لاتباع هذا المسار أيضا»، داعيا واشنطن إلى الإسراع في رفع العقوبات عن سوريا.

لم يكن هذا فقط هو ما جرى في فرنسا، فخلال المؤتمر الصحفي وعند الحديث عن هجمات كيان يهود على سوريا أوضح الشرع أن هناك مفاوضات غير مباشرة بين بلاده وكيان يهود عبر وسطاء لتهدئة الأوضاع وعدم فقدان السيطرة، مع استمرار غارات الكيان على سوريا.

إن زيارة فرنسا الحاقدة على الإسلام والمسلمين والطامعة في ثرواتهم منذ تاريخها الاستعماري وحتى



الآن لن يجر علينا إلا الويلات.

فكيف ننسى الجنرال الفرنسي غورو عندما دخل دمشق محتلاً وتوجه إلى قبر المحرر صلاح الدين وركل قبره بقدمه وقال له: (ها قد عدنا يا صلاح الدين)؟! فرنسا التي احتلت بلادنا لسنوات وكان لها دور كبير في إسقاط دولة عزنا وكرامتنا دولة الخلافة العثمانية، فرنسا التي جلست وقسمت وخططت عبر بيكو بلاد المسلمين إلى مزق، ووضعته تحت إمرتها وصنعت حكماً عملاء نواطير لمصالحها وأنظمتها العلمانية العفنة.

إنها فرنسا التي عمّت جرائمها بلاد المسلمين وكانت لفترات طويلة حاملة لواء محاربة الإسلام وما زالت تحاربه، فرنسا أول من يحارب وحي السماء، وهي منطلق حضارة أهلكت البشرية، فرنسا التي تجرأت على رسول الله ﷺ أول مرة في عهد الخلافة العثمانية، ولكن كان هناك خليفة أوقفها عند حدها، فرنسا التي اعتبرت نشر رسوم مسيئة للرسول ﷺ عبر صحيفة تشارلي إيبدو حرية تعبير وأيدت حكوماتها نشر الصحيفة لتلك الرسوم.

فرنسا التي في كل ساعة نرى تصريحات قادتها الحاقدة تجاه الإسلام وحضارته وثقافته. فرنسا التي قتلت الكثير من مسلمي الجزائر، وأرسلت جماعهم إلى «متحف الإنسان» في العاصمة باريس. فرنسا التي قتلت في إحدى مجازرها في الجزائر 45 ألفاً من المتظاهرين العزل، والتي قتلت حوالي المليون ونصف المليون من مسلمي الجزائر.

نعم هذه هي فرنسا التي يجب أن نحذر كل الحذر تجاه أي عبارة مدح قد تخرج من فمنا تجاهها، جرائمها لا تنتهي ولا تتوقف حتى تزول ويزول مبدؤها.

هذه فرنسا يا سادة، بلاد المجون والفسق والإجرام، بلاد تتباهى بقتلها للناس، ودليل ذلك معرض جرائمها «متحف الإنسان» في باريس، فرنسا الكبر والتسلط، فرنسا التي نهبت خيراتها وقتلت أهلنا وساهمت بإسقاط دولتنا وتحارب ديننا ونبينا وثقافتنا، فهل يرتجى العنب من الشوك؟! وهل يرتجى من هؤلاء خير؟! ولو كانوا ينوون أن يفتحوا لنا باباً فأبى باب سيكون؟! باب العهر والمجون وتاريخ طويل من الإجرام، باب والله إن سامحنا البشر على دخوله فلن يسامحنا الله على ما ضيعناه من حقوق المسلمين، وسيحاسب الناس أشد الحساب وأغلظه، فمهما قدمت فرنسا فلن يُمحى تاريخها من ذاكرتنا.

وأما الحديث عن مفاوضات غير مباشرة مع يهود، فهذه هي الطامة الكبرى والمنزلق الخطير الذي يسخط العباد ورب العباد، ويجب ألا يمر مرور الكرام، بل لا بد من الوقوف في وجهه بكل قوة وحزم، مهما كانت تبريرات المبررين، فالقضية هي قضية دين، قضية كل المسلمين، وهي قضية مصيرية لا تجوز فيها المداهنة أو الملاينة، بل تحتاج المواقف المبدئية الحازمة، فهذا ما يجب وهذا هو الموقف الشرعي الصحيح تجاه كيان يهود ليس غير.

ألا نعلم أن الله عز وجل أمر بقتال يهود وقتلهم؟! ثم ألا نعلم أن رسولنا الكريم ﷺ قد رسم لنا طريقة التعامل معهم وأن صراعنا معهم هو صراع وجود، وإن بقي هذا الكيان فلن يكون لنا استقرار؟

ثم كيف نتواصل ونتفاوض ونجلس معه، وأهلنا في غزة يقتلون في مجازر لم تشهد لها البشرية مثيلاً؟! كيف نقبل الجلوس مع من يحتل أرضنا ويقتل أهلنا حتى في سوريا، فدماء شباب عین ذکر ونوی لم تجف بعد. وأهل ثورة الشام متجهزون للقتال والثأر. إن الحاضنة الثورية في الشام مستعدة للتضحية، والجميع متشوق لنصرة إخوانه في غزة. فكيف نتنكر لثوابتنا وننقلب على أعقابنا ونكون في صف الحكومات التي خذلت إخواننا في غزة، ثم نصرح بأننا نتفاوض مع كيان يهود ومستعدون لعقد اتفاقات تطبيع معه أو إحياء اتفاقات فك الارتباط التي عقدت على زمن المقبور حافظ، والتزم بها النظام البائد؟!!

إن طبيعة يهود التي أخبرنا الله عنها هي نقض العهود والمواثيق، وهم غاصبون لمقدساتنا قاتلون لإخواننا طامعون في بلادنا، وكلما حاولت استرضاءهم دفعهم ذلك لأن يتطاولوا أكثر.

هؤلاء يكون الموقف منهم بهدم كيانهم وقطع دابرهم، وهذا ما بشرنا الله به في سورة الإسراء، حرباً نقول فيها ها قد عاد صلاح الدين من جديد. هذا هو الحل الصحيح والناجع تجاه كيان يهود.

إن نظرة متفحصة وقراءة متدبرة لأحداث التاريخ ضرورية، ليس لأنها تنشط الذاكرة بل لأنها تذكرنا بحقيقة الصراع وتعيده لوضعه الصحيح، بدل الانزلاق إلى درك التهادن مع كيان يهود الذي يسخط الله وعباده الصالحين .

بقلم: الأستاذ عبدو الدلي

الإعلام ودوره في المجتمعات الإنسانية

سلافة شومان - فلسطين

قال تعالى: {وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ}. وقال سبحانه: {فَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ السَّاقِيَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَتَيْهَا الْعَيْرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ}. وقال عز وجل: {وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعَيْرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَادِقُونَ}. وقال تعالى: {وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ} (لَأَعَذِّبَهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحُهُ أَوْ لَأَأْتِيَنِي بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ) فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ نَحُطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بَنِيَّ يَقِينُ}.

هذه الآيات الكريمة تشير إلى أن الإعلام ليس أمراً مستحدثاً، وإنما هو قديم منذ أن وجدت البشرية على وجه هذه البسيطة. ذلك أن الإعلام دوره في إيصال المعلومات، كما له دوره في الدعوة إلى الأفكار والمبادئ عند أولي الأفكار والمبادئ، للتأثير على الناس بهدف تحويلها إلى مفاهيم، ومن ثم إلى سلوك، فما الإعلام؟ وما تأثيره على الجماعات الإنسانية والأمم عامة، وعلى الأمة الإسلامية خاصة؟ وكذلك ما أثره على عملنا نحن حملة الدعوة الذين أخذنا على عاتقنا إحداث التغيير الجذري الذي ينقذ البشرية من شقاء الرأسمالية؟

الإعلام من الفعل أعلم أي أخبر ونشر، فالإعلام الإخبار، ونشر المعلومات والحقائق بعد جمعها وانتقائها، ويأتي بمعنى الدعوة، أي نشر الدعوة والتبشير بها. ويهدف إلى تزويد الناس بالأخبار الصحيحة والمعلومات السليمة والحقائق الثابتة التي تساعد على تكوين رأي عام صائب في واقعة أو في مشكلة، معبرا عن عقلية الجماهير واتجاهاتهم وميولهم.

والأصل في الإعلام إيجاد العلم عند من لا يعلم على وجه الحقيقة، وإلا كان تضليلاً، قال تعالى: {وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا}. ففي الآية إشارة إلى الإعلام من حيث هو أداة من أدوات نقل الأخبار والمعلومات والتدقيق بها وإيجاد رأي عام. وكذلك في قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْحَبُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ) إشارة إلى الإعلام، وهو نقل الأخبار والمعلومات، كما توجب الآية التثبت من صحة الأخبار وسلامة المعلومات حتى تتكون وجهة نظر صحيحة لا تخالف المبدأ.

والإعلام قديم منذ بدء الخليقة، وله أهمية في التأثير في الرأي العام عند المخاطبين، وفي التأثير على ثقافتهم، ومن ثم على ميولهم، وإن اختلفت وسائله. وفي زمن الجاهلية كانت وسيلة الإعلام الشعر والخطابة، وهي من وسائل الدعاية والنشر. وقد كان لها أثر في الصد عن دعوة الرسول ﷺ حين اندفعوا للصد عن الدعوة الإسلامية، فانبرى من الشعراء من أخذ على عاتقه القدح بالرسول ﷺ، مثل هبيرة المخزومي وأسيد بن أنس وكعب بن أبي سلمى والحارث بن المغيرة. لقد استخدموا الشعر والدعاية الكاذبة، وكانوا لا يتركون مقيماً أو خادماً أو مسافراً إلا وحذروه من الرسول ﷺ. "قدم الطفيل بن عمر الدوسي مكة، فاجتمع به أشراف قريش، وحذروه من رسول الله ﷺ، ونهوه أن يجتمع به أو

يسمع كلامه، قال: فوالله ما زالوا بي حتى أجمعت ألا أسمع منه شيئاً ولا أكلمه، حتى حشوت أدني حين غدوت إلى المسجد كرسفاً، فرقاً من أن يبلغني شيء من قوله، وأنا لا أريد أن أسمع". وجميعنا يعرف موقف أبي لهب الذي تولى كبره في الصد عن دعوة الرسول ﷺ، فكان يتبع الرسول ﷺ ويحرض القبائل عليه، حتى نزلت في حقه سورة كاملة.

وفي الذكر الحكيم قال تعالى: (وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ) (6) وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَلَّى مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا كَأَن فِي أُذُنِهِ قُفْرًا فَيَشْرُرُهُ بِغَدَابٍ أَلِيمٍ). هذه الآيات نزلت في النضر بن الحارث الذي كان يشتري المغنيات، فلا يظهر أحد يريد الإسلام إلا انطلق به إلى (المغنية)، فيقول أطمعني واسقيني الخمر وغنيه، ويقول هذا خير مما يدعوك إليه محمد.

وفي المقابل كان ﷺ يجابه ذلك بما هو متاح له من وسائل إعلامية، من وقوف على الصفا ودعوة الناس والجهر بالقرآن في أماكن تجمعاتهم. وغشي الناس، ودعاهم في منازلهم في مواسم الحج. وكذلك الظهور بشكل جماعي لافت، ومن ذلك أنه أمر أصحابه أن يخرجوا في صفين من دار الأرقم على مرأى من قريش.

أما في الوقت الحالي، ومع هذا التقدم العلمي في عصر التكنولوجيا، فقد تطورت وسائل الإعلام، وتعددت الوسائل إلى المسموعة والمرئية والمقروءة. ووسائل الإعلام مع تنوعها تعد أهم أداة من الأدوات التي تستخدمها الدول والحكام والسياسيون، من أجل التأثير على الرأي العام وفرض ثقافتهم وسياستهم. وهي من الوسائل المهمة للأحزاب، وبخاصة الأحزاب السياسية المبدئية التي تسعى لقيادة الناس والجماعات.

وهكذا فإن الدول، وبخاصة الاستعمارية المؤثرة منها كأمريكا، استطاعت أن توظف الإعلام فيما يخدم مصالحها ويساعدها في صراعاها الحضاري، وبطبيعة الحال في محاربة الإسلام والمسلمين. ونستطيع أن نلمس ذلك في أمرين:

أما الأول: فهو يخص شعوبهم، حيث استطاعوا من خلال إعلامهم القائم على التضليل أن يشبعوا شعوبهم بكراهية الإسلام وتشويهه. وقد ظل ذلك لأمد بعيد. وهذا طبيعي، لأن الإعلام في أي دولة تابع للنظام ومقيد بسياساته. والأمر الطبيعي في الدول الرأسمالية أن توجه الإعلام بما يحقق لها مصالحها، وخاصة في صراعاها الحتمي مع الإسلام والمسلمين.

ومن جانب آخر فإن الدولة المهيمنة في العالم أمريكاهي من تحتكر المعلومات، فتهيمن على ٩٠٪ من وسائل الإعلام العالمية، حيث تصدر ٩٠٪ من الأخبار عن خمس وكالات أنباء فقط هي أمريكية، فتصوغ الأخبار بما يحقق مصالحها الداخلية والخارجية.

إذاً نستطيع أن نقول إن الإعلام في زمننا هذا قائم على التضليل والتعتيم والكذب وعدم الوضوح، على نحو يحقق مصالح الغرب الرأسمالي. قال برجنسكي مستشار الأمن القومي للرئيس الأميركي الأسبق نيكسون قبيل حرب الخليج الأولى: "أنا أخذ فقط ٢٠٪ من الأخبار السياسية المنشورة في الجرائد والتلفاز، أما الـ ٨٠٪ الباقية فإنها كذب وتضليل".

ويكفي أن نقول: إنه من طريق التضليل الإعلامي لميشوهوا صورة الإسلام في عيون شعوبهم فقط، بل إنهم استطاعوا أن يكسبوا تأييداً من شعوبهم في إعلان

الحرب على دول مثل أفغانستان والعراق. كما نجحوا في أن يجعلوا شعوبهم تتعاطف مع كيان يهود وتبرر وجوده في فلسطين، وأن يصوروا العرب والمسلمين معتدين وإرهابيين. وقد استمر ذلك أمداً بعيداً، حتى رد الله مكرهم إلى نحورهم، إذ كان طوفان الأقصى، فانقشع الغيم عن الحقيقة عبر وسائل التواصل الاجتماعي المتاحة للجميع.

لقد كان لطوفان الأقصى فضل عظيم في دخول كثير من الناس في الغرب في الإسلام، إضافة إلى إيجاد رأي عام في الغرب مؤيد لغزة ولفلسطين ضد الكيان. ومما يدل على ذلك التظاهرات والوقفات في الشعوب الغربية وفي الجامعات الأمريكية ضد حكوماتهم.

وأما الأمر الثاني: فيتعلق بالأمة الإسلامية في البلاد الإسلامية، وهذا ما يهم في موضوع الإعلام. ذلك أن الإعلام في أي دولة تابع للنظام، ويدور مع النظام حيث دار (الأنظمة الوضعية)، وكما هو معلوم فإن حكام جميع بلاد المسلمين عملاء للغرب المستعمر أو دائرون في فلكه، وضعهم أو استعملهم لتنفيذ مخططاته. وقد وجد الغرب ضالته في وسائل الإعلام ليدير صراعه الحضاري مع الإسلام والمسلمين، لما للإعلام من دور في التأثير على ثقافة الأمم والشعوب، ولا سيما أن الإعلام الغربي من مرئي وسمعي ومقروء حاضر في كل بيت من بيوت المسلمين، وحاضر في كل جزء من أجزاء حياتهم، وبخاصة فيما يتعلق بالإنترنت (وسائل التواصل الاجتماعي). ولا يخفى على عاقل مبصر العمل الدؤوب للإعلام على محاربة الإسلام وتشويهه في عيون أهله. فهو يعمل بطرق وأساليب خبيثة، قد يعجز عنها الشيطان نفسه، للصد عن سبيل الله وتشويه الإسلام، ولغرس مفاهيم تناقض العقيدة الإسلامية، وتركيز الهجوم على الأحكام الشرعية. كما يروج المفاهيم الإباحية والاختلاط والرذيلة والترفيه، تحت عنوان الفن والبرامج الترفيهية الهابطة عبر برامج ومسلسلات يدعون أنها هادفة، والحق أنها هابطة تعمل على إشاعة الفاحشة بين الناس. والذي يضاعف خطورة الأمر أن هذه البرامج تشاهدها شريحة كبيرة من الناس.

وفي المقابل يعملون على طمس الحقائق. وأبرز مثال على ذلك إهمال أعمال الأحزاب الإسلامية المخلصة، ولا سيما أعمال حزب التحرير، والتعتيم عليها ومهاجمتها. وكل ذلك من باب توجيه الأمة إلى غير وجهتها الصحيحة وإلهائها عن قضيتها المصيرية، ألا وهي إعادة الخلافة.

نشرت جريدة الشرق الأوسط في ٢٠١٤ / ٢ / ٢٠٠٥ تقريراً أعدته "نيويورك تايمز" يتحدث عن إستراتيجية إعلامية جديدة للإدارة الأمريكية (في ذلك الوقت قبيل ٢٠ سنة)، تقوم على أساس ضرورة نشر الأباطيل، بقصد تضليل العرب والمسلمين، مثل نشر قصص إخبارية واختلاق وثائق مزورة وإنشاء مواقع باللغة العربية عبر الإنترنت، من أجل تقويض تأثير المساجد والمدارس الدينية التي تقدم مواظب دينية معادية للقيم الأمريكية.

أضف إلى ذلك أنهم من خلال الإعلام يعملون على بث اليأس والهزيمة لدى المسلمين وتحطيم معنوياتهم لتثبيطهم عن العمل والنهوض على أساس الإسلام، وذلك من طريق تصوير الغرب، وخاصة أمريكا، بالقوة العظيمة التي يستحيل الانتصار عليها، مما رسخ لدى العرب والمسلمين فكرة تقوم على استحالة مقارعة أمريكا التي صرح رئيسها الأسبق بوش أن صراعه مع الأمة الإسلامية وحربه معها صليبية. كل ذلك لكسر نفوس المسلمين وهزيمتهم من الداخل، فيياسوا ويستسلموا، قال تعالى: (وقد مكروا مكراًهم وعند الله مكراًهم وإن كان مكراًهم لتزول منه الجبال). ولكن هيمنة الغرب الكافر على العالم

ما بين غزة والأنظمة الفاسدة

ولكن مع كل هذا النصر، لا يمكن أن نغفل دور الأنظمة الحاكمة التي منعت شعوبها من دعم إخوانهم في غزة ونصرتهم استجابة لقول الله تعالى: {وإن استنصروكم في الدين فعليكم التَّصَرُّفُ}، تلك الأنظمة التي أقامت حاجزا أمام تفاعل الأمة مع قضاياها الكبرى، تلك التي كبلت الشعوب بالأنظمة العلمانية، وأبعدتها عن أصلها الذي هو الإسلام. هؤلاء الحكام الذين نهبوا ثروات الأمة، وأبعدوا شعوبهم عن الجهاد في سبيل الله، وعن الغاية التي وجدوا من أجلها، وأذلوا الأمة وجعلوها تتسول قوت يومها من الخارج، وثرواتها منهوبة لأعدائها، هم اليوم من يقفون حائلا دون دعم غزة ودون العودة الجادة لإقامة دولة الإسلام.

من هؤلاء الحكام جاء التشويش على فكر الأمة، ومنهم جاء السعي وراء التبعية للغرب، ومنهم جاء التخلي عن فلسطين ومن ثم تسليمها إلى الاحتلال اليهودي في الخفاء. هؤلاء الحكام هم الذين يقفون في وجه طموحات الأمة ويمنعونها من العودة إلى جادة الطريق، ومن السعي الحثيث لإقامة دولة الخلافة التي بشرنا بها رسول الله ﷺ.

الإسلام هو المنقذ

لطالما كانت الأنظمة العلمانية هي التي تحكم بلادنا، وتفرض علينا قوانين لا تتوافق مع العقيدة الإسلامية. فالدستور الذي يحكموننا به ليس إسلاميا، بل هو مقتبس من النظم العلمانية التي لم يكن يوما تهدف إلى تعزيز القيم الإسلامية. والذين يروجون أن الإسلام فشل في إدارة شؤون الدولة، سواء من المحسوبين على العلمانية أو غيرهم، نقول لهم: لا يا سادة، الإسلام ليس هو الذي فشل، بل العلمانية هي التي فشلت. العلمانية هي التي جعلت الأمة تتخبط في مشكلاتها الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، وهي التي دفعتنا إلى فقر دائم وظلم مستمر. حتى أنه خرج من هؤلاء الحكام العلمانيين من يصرح مؤخرا بمراقبة الوضع في غزة!

فأين كان هؤلاء الحكام عندما كانت فلسطين تذبج؟ أين كانوا عندما كانت غزة تتعرض للإبادة الجماعية؟ أين كانوا وهم يقيمون علاقات سرية وعلمية مع كيان يهود في الوقت الذي كانوا يدعون فيه محاربة الاحتلال؟ إنهم كانوا شركاء في قتل الشعوب، وكانوا -وما زالوا- حائلا دون عودة الإسلام.

وليعلم الجميع أن عودة الإسلام قادمة بإذن الله رغم كل شيء، ورغم كل تلك الظروف، فإن النصر قريب بإذن الله. فكما قال رسول الله ﷺ: "عقر دار المؤمنين الشام". فدولة الإسلام قادمة، وستعود دولة الخلافة التي بشر بها رسول الله ﷺ. هذه الدولة التي ستطبق الشريعة الإسلامية على منهاج النبوة، هي التي ستحرر فلسطين، وستكون القدس عاصمة الدولة الإسلامية القادمة بإذن الله، وإن الأيام حبلى بالمفاجآت. وقبل أن يولد المولود لا بد أن يمر بمخاض، وكما قال الله تعالى في كتابه الكريم: {إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا}. فالمولود قادم بإذن الله، وعودة الخلافة قريبة. هذه الأمة لم تخلق لتظل في ذل الأنظمة الجائرة، بل هي أمة حق وعدل، وهي أمة مكلفة بأن تحكم بكتاب الله وسنة نبيه ﷺ.

فلنستعد لهذا اليوم

يجب أن نشمر عن سواعدنا، ونستعيد عزتنا، ونعود إلى تطبيق شرع الله في حياتنا السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية، وأن نعمل جميعا من أجل تحرير بلادنا من براثن الاستعمار والخيانة، وأن نقيم دولتنا لنطبق الإسلام في الداخل ونعمل على نشره في الخارج بالدعوة والجهاد، كما بشرنا بها سيدنا ﷺ: (... ثم تكون خلافة على منهاج النبوة...)، ووعدنا بها الله في محكم كتابه: {وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ}.

اللهم عجل بفرجك، واجعلنا ممن يستحقون أن يمكن لهم في الأرض.

غزة انتصرت... والأنظمة خانت

- أ.عبد المحمود العامري- اليمن

الحمد لله الذي من علينا بالنصر، نصر طوفان الأقصى ونصر آخر عند سقوط طاغية الشام، اللذين غيرا مفاهيم الكثير من الناس، المسلمين وغير المسلمين، حيث شاهد العالم بأجمعه، كيف لثلة من المسلمين المحاصرين في بقعة صغيرة، مطوقين من كيان يهود من جهة ومن كيانات عربية وغير عربية قريبة من جهة أخرى، خططت لمعركة كشفت للعالم بأجمعه كذب مقولة الجيش الذي لا يقهر. فأعادت هذه المعركة ثقة المسلمين بأنفسهم، وكذلك جاءت بعدها ثورة الشام التي أطاحت بالنظام المجرم على نحو لم يكن يتوقعه أحد.

هذه الانتصارات ما هي إلا رسالة لنا لنشمر عن السواعد، ونشحن الهمم لإكمال ما تحقق من انتصارات بإعادة تحكيم شرع الله وتحرير البلاد من الاستعمار.

ولله وللتاريخ وللذاكرة، يجب أن نعترف بحقيقة لا يستطيع أي مكابر أو مغرض أن يحجب وهجها: ما تحقق في غزة كان بفضل الله أولا، ثم بفضل الإرادة التي صنعتها الأرض المباركة وأهلها الصامدون، ولم يكن بفضل أحد من الحكام أو الأنظمة التي تقف اليوم صامتة أو متواطئة مع الاحتلال.

غزة: درة فلسطين وأيقونة النصر

غزة، هذه الأرض التي ارتوت بدماء شهدائها، هذه الأرض التي انطلقت منها أصداء البطولة، كانت دائما وما زالت ترفض الظلم، وتنبذ الخيانة. هي اليوم تظهر لنا كيف يمكن لشعب محاصر من كل جانب، لا يملك إلا سلاحه الخفيف وإرادته، أن يصمد في وجه آلة الحرب اليهودية الأمريكية الجهنمية، انتصرت غزة على الرغم من كل شيء، على الرغم من الحصار، وعلى الرغم من التخاذل العربي والإسلامي، وعلى الرغم من الخيانة السياسية التي لامست جرح الأمة في أعرق نقطة.

الاحتلال الذي طالما ادعى تفوقه العسكري، أصبح الآن في موقف لا يحسد عليه. كل تلك السنوات من الاحتلال والقهر، انهارت أمام إرادة مقاومة شعب جبل على صبر عظيم وعزيمة لا تعرف الهزيمة. انتصرت غزة، وهزم كيان يهود، وسقطت المقولة الزائفة عن الجيش الذي لا يقهر.

نصر غزة رسالة للأمة

إن غزة اليوم هي رمز الصمود والنصر والكرامة. وهي تبرهن على أن الإرادة والشجاعة لا تعترف بحدود، وأن الاحتلال مهما طال لن يظل في الأرض المقدسة. وإن الأجيال القادمة ستعرف أن هذه الأرض كانت وستظل أملا، وأن نصرها قادم لا محالة.

ما حققته غزة في معركتها الأخيرة لا يمكن بأي حال من الأحوال إلا أن يفسر على أنه رسالة للأمة بأسرها. هي رسالة تحد وإرادة، رسالة للمسلمين في كل مكان ليعلموا أن النصر ليس مجرد شعارات أو وعود فارغة، بل هو ثمرة الصبر والتضحية. رسالة أيضا تؤكد أن العمل للتغيير يجب أن يكون مستمرا، وأن الاحتلال مهما طال بقاءه في فلسطين، سيظل محكوماً بالزوال.

إن الدور الذي أدته غزة في تحدي الاحتلال أسهمت فيه كل نقطة دم سالت، وكل روح ضحت في سبيل الله، وكل عزيمة استمرت رغم كل الصعاب. غزة التي كانت تحاصر ويقتل أبنائها، اليوم تقف رمزا للنصر، لتعيد للأمة الإسلامية شيئا من الأمل المفقود في ظل الأنظمة التي استمرت لعقود في تهميش قضايا الأمة.

لن تدوم إلى الأبد، فمهما طالمت فإن سنة الله في ملكه أن ينتصر الحق ويزهق الباطل. بل هو وعد نبينا ﷺ "ثم تكون خلافة على منهاج النبوة"، وبإذن الله قد أظل زمانها.

لذا لا بد أن نتحدث عن الإعلام في دولة الخلافة الراشدة الثانية.

جاء في المادة ١٠٣ من مواد مشروع دستور دولة الخلافة الذي أعده حزب التحرير: "جهاز الإعلام دائرة تتولى وضع السياسة الإعلامية للدولة لخدمة مصلحة الإسلام والمسلمين، وتنفيذها في الداخل لبناء مجتمع إسلامي قوي متماسك، ينفي خبثه وينصع طيبه، وفي الخارج: لعرض الإسلام في السلم والحرب عرضا يبين عظمة الإسلام وعدله وقوة جنده، ويبين فساد النظام الوضعي وظلمه وهزال جنده".

وفي المادة 104 "لا تحتاج وسائل الإعلام التي يحمل أصحابها تابعة الدولة إلى ترخيص، بل فقط إلى (علم وخبر) يرسل إلى دائرة الإعلام، يعلم الدائرة عن وسيلة الإعلام التي أنشئت. ويكون صاحب وسيلة الإعلام ومحرروها مسئولين عن كل مادة إعلامية ينشرونها ويحاسبون على أية مخالفة شرعية لأي فرد من أفراد الرعية".

فالإعلام الرسمي في دولة الخلافة ليس مصلحة من مصالح الناس تتبع إدارة مصالح الناس، بل هو مرتبط مباشرة بالخليفة، جهاز مستقل، شأنه شأن أي جهاز آخر من أجهزة الدولة.

إن سياسة الإعلام في دولة الخلافة قائمة على أساس العقيدة الإسلامية، فهي في خدمة المبدأ. وسيكون الإعلام أداة فعالة لحمل الدعوة ونشرها في الخارج، وأسلوبا من أساليب الدعوة.

وستراعى الأحكام الشرعية في كل ما يقال وينشر، قال تعالى: (وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَ الَّذِينَ يُسْتَبِطُونَ مِنْهُمْ وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا). وقال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ).

إن الإعلام في الدولة الإسلامية قائم على الصدق والنقاء والصفاء، ولا يتتبع هفوات الناس، وليس وسيلة للتجسس عليهم. لا يكذب، ولا يقوم على التضليل والتعتيم، فهو إعلام يعكس العقيدة الإسلامية، ويبعث في الناس الحياة الإسلامية من خلال تثقيفهم بالأحكام الشرعية، ويعلمهم القيم والفضائل، فلا ينشر الرذائل، ولا يعمد إلى إبراز الفضائح، ولا يشيع الفاحشة بين الناس. يخاطب جميع الناس بصفاتهم رعايا في دولة الإسلام بنفس المستوى.

وهو وسيلة لحمل الإسلام للناس كافة بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. وتبعيته هي للمبدأ. وهو مقيد بالأحكام الشرعية، فلا يحتاج ترخيصا، ولكن هناك مسؤولية عن المادة الإعلامية، وخاصة الأخبار ذات المساس بالدولة. فوسائل الإعلام في دولة الخلافة محصورة في خدمة الإسلام والمسلمين، ولرفع شأنهم والحفاظ على سيادتهم وطهارة مجتمعهم. فلا مكان لما يسمى بالترفيه والتسلية لتضييع الوقت، فهو إعلام قائم على الصراحة والصدق والوضوح للوصول للغاية.

بقي أمر آخر، وهو يتعلق بحزب التحرير. فإن الغرب الكافر منذ أن أدرك خطورة عمل الحزب بات يعمل على محاربته والتحريض عليه، للقضاء عليه. ولم يتوان في استخدام الإعلام لتشويه الحزب والتعتيم عليه وعلى أعماله وتضليل الأمة وإلهائها عن قضيتها المصيرية.

وفي المقابل فإنه كما جابه الرسول ﷺ جميع وسائل الكفر التي تصد عن الدعوة الإسلامية بكل وسيلة متاحة له، فكذلك حزب التحرير عمل على مجابهة هذه الحرب، وخاصة الحرب الإعلامية منها، لكسر طوق التعتيم الإعلامي المفروض عليه، وذلك من خلال مكاتبه الإعلامية ونطاقه الرسميين، ومواقفه الإعلامية عبر الإنترنت، مثل الإذاعة الرسمية لحزب التحرير وقناة الواقية وغيرها من المواقع، إضافة إلى الوسائل المقروءة، مثل مجلة الوعي وجريدة الراية. كما أنه لم يتوان عن تنظيم المظاهرات السياسية والوقفات والمسيرات والمؤتمرات السنوية، وما يصدره من بيانات حسب ما تقتضيه الدعوة وما يتطلب الترويج لفكره. وهو على ذلك لا يكل ولا يمل، ويعلم علم اليقين أن أعداءه كلما أوقدوا نارا أطفأها الله، لا يبتغي من ذلك إلا إلقاء كلمة الله تعالى وابتغاء مرضاته.

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ، تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ»

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن والاه ،

قال الله تبارك وتعالى: (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَى إِلَى الْإِسْلَامِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (7) يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ (8) هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ (9) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ (10) تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (11) يَغْفِرَ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِينَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (12) وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِيرٌ الْمُؤْمِنِينَ (13) الصَّف، (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ) لن تجد أظلم ممن يفترى على الله الكذب فيشرك بالله ويجعل له أندادا، (وَهُوَ يُدْعَى إِلَى الْإِسْلَامِ) وهو يدعى الى دين التوحيد دين الله الحق المبين، فدعوة الله تكتنفه وتبين له الحق الطريق المستقيم، طريق النجاة الى الله، فتجده يكذب بأيات الله ويبتغي الفساد في الأرض، فلا يؤمن بالله ولا يطبق شرع الله، ولا يحكم ويتحاكم الى ما أنزل الله، فهو في حقيقته يفترى على الله الكذب، وعلى المسلمين و يكذب بأيات الله، بإقصائه شرع الله عن الحكم وتنظيم حياة الناس، ويتبع الكفار ويتولاهم، فما أظلم حكام بلاد المسلمين ومن يتبعهم ويركن إليهم، ويمضي أمرهم ويتخذهم أولياء من دون الله ورسوله ﷺ والمؤمنين، وما أشد عذابهم عند الله، وما اسوء وأسود حياتهم رغم هيلمان السلطان وزينته (وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ) والظلم هنا بمعنى الشرك بالله، والذين لا يحكمون بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون والظالمون والفاسقون، يظلمون أنفسهم قبل أن يظلموا الناس، بإعراضهم عن دين الله الذي فيه الصلاح والفلاح، وكل ما ينفع الناس ويعنهم على الحياة، فمن أظلم ممن يمنع الناس عن الفلاح والصلاح ويصددهم عن سبيل الله، ويفسد في الأرض بتصورات وأنظمة وقوانين من عند الكفار، ما أنزل الله بها من سلطان!، فقد افتروا (عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ) لأنهم (يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ) وقد سطع نور الإسلام، فحرصوا على محاولة إخفائه عن الناس، فانكبوا على شعلة نوره ليطفئوها بأفواههم من شدة حرصهم على اجتثاث الإسلام!، (وَيَأْتِي اللَّهُ إِلَّا أَنْ يَتِمَّ نُورُهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ) الكفار ومن يتبعهم من ضحالة فكرهم وكفرهم وقلة عقلهم، يظنون أنهم قادرون على محاربة الله بحربهم للإسلام والمسلمين (يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ) فيضعون التشريعات والأنظمة والقوانين لتنظيم حياة الناس وحكمها من عند أنفسهم، ويصدوا عن سبيل الله لإخضاع المسلمين لنفوذهم وسيطرتهم، بتصوير الإسلام أنه دين فردي كهنوتي، وشعائر تعبدية ليس له علاقة بتنظيم حياة الناس وحكمها، ويجدون في بعض المارقين المرتزقة من أبناء المسلمين، عملاء يأترون بأمرهم! فمن يتبعهم فهو منهم

والعياذ بالله ولو ادعى الإسلام!، قال الله تبارك وتعالى: (وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنْ هَدَى اللَّهُ هُوَ الْهُدَى وَلَئِنْ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ) 120 البقرة، بمعنى مهما توددتم إليهم فلن يرضوا عنكم إلا إذا تخليتكم عن دينكم واتبعتموهم، يحاربونكم ويكيدون لكم لأجل العقيدة فهي حرب دينية، يلونوها برايات كاذبة خداعة بالوطنية والحرية والاستقلال!، فقد جربوا حماسة المسلمين لعقيدتهم ونصرة دينهم وحب الشهادة والاستشهاد ونصرة المظلوم وإحقاق الحق والعدل والإنصاف بين الناس، وهذا لا يبقى لهم شأن في الحياة!، (قُلْ إِنْ هَدَى اللَّهُ هُوَ الْهُدَى) وما عداه ليس بهدى فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر، وهذا يستوجب على المسلمين التزام طاعة الله وطاعة رسوله ﷺ، بالتزام شرع الله وتطبيقه حصرا في تنظيم حياتهم والحكم والتحاكم وسياسة أمرهم، وعدم الأخذ شيئا من عقائد الكفار وأنظمتهم وقوانينهم وثقافتهم شيئا قل أو كثر، والإسلام منهج حياة ينظم حياة الناس ويحكمها، وتطبيقه في واقع الحياة من الإيمان، فلا إيمان بغير الحكم والتحاكم بما أنزل الله، وإخلاص عبادة الله يقضي التزام شريعته، وهو الضمانة لتحقيق العدل والإنصاف بين الناس، ورعايتهم وتحقيق مصلحتهم وما ينفعهم، (هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ) والدين الحق هو الإسلام الواجب الإتيان من البشرية أجمعين، وهذا وعد من الله قد تم وتحقق وأظهره الإسلام ومكنه في الأرض، وقد وصل الإسلام أقاصي الدنيا، وقاد العالم ردحا من الزمان بين قوة وضعف، بقوة وسؤدد ما دام المسلمين ملتزمون بدين الله، هداة مهديين طائعين لله ولرسوله ﷺ، ولا يزال الإسلام ظاهرا (عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ) يزداد وينتشر وغيره ينقص ويندثر، رغم انحسار قوته السياسية وإنذار دولته وسلطانها، وإقصائه عن الحكم وتنظيم حياة الناس ورعايتها، ويضعف المسلمين بضعف تمسكهم بالإسلام، فتخور عزيمتهم وتهون نفوسهم وتضعف وتنحسر قوتهم وتندثر دولتهم، فتتكاثر الأكلة عليهم من ضعف التزامهم بطاعة الله وطاعة رسوله ﷺ، وببليلة أفكارهم بخلط الحق بالباطل ليشكل عليهم الإسلام، ويتمكن حكام الجور أعوان الكفار من حكمهم والتصرف بأمرهم!، والله شهيد وكفيل وضامن لتحقيق وعده بتمكين المسلمين، وسيطرة الإسلام السياسية والعسكرية والفكرية على الأديان كلها، كما تحقق ذلك في عهد رسول الله ﷺ الى قرن مضى، بالتزام المسلمين بطاعة الله وطاعة رسول الله ﷺ، حقا وصدقا بالحكم والتحاكم لشرع الله، والتوكل على الله وإخلاص التوجه إليه، بتحقيق دين الله في واقع الحياة بتطبيق الإسلام عقيدة وشريعة وشعيرة على منهاج رسول الله ﷺ (وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ)، وفي الوعد بالتمكين لعباد الله المخلصين، يأتي الخطاب بالتوجيه الى أربح تجارة في الحياة الدنيا والآخرة، تجارة الإيمان بالله والجهاد في سبيل الله (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ) بمعنى أن الله تبارك وتعالى يأمر المؤمنين بالقيام بأحب الأعمال اليه، برحمة منه تبارك وتعالى وفضلا ومنة على المؤمنين، وقد شبه لهم العمل الصالح بالتجارة فكلاهما يبتغي منها النفع والربح والفوز، فالتجارة يتوخى منها الربح والنفع بالحياة الدنيا، والعمل الصالح يرجى منه الربح والفوز برضوان الله ومغفرته ورحمته، واتقاء سخطه

وعذابه والفوز بالجنة ونعيمها، والتجارة المطلوبة (تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ) المداومة على طاعة الله وتنفيذ أمره والإنهاء عن نهيه والتزام ما أنزل على رسوله ﷺ (وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ) والجهاد (في سبيل الله) يكون لنشر الإسلام ولحماية بلاد المسلمين ولنصرة المستضعفين وكسر شكيمة الطغاة والمتجبرين، ولجعل كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى، وليحكم بشرع الله، ويتمكن الناس من العيش الكريم في المجتمع الإسلامي الذي يسوده العدل والإنصاف، القائم على العقيدة الإسلامية وتحكمه الشريعة الإسلامية، ولا يكون للبطش بالشعوب واستغلالها والاستحواذ على خيراتها، (ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ) إن طاعة الله وتنفيذ أمره واجتناب نهيه خير لكم، وقد ضمن الله لكم مغفرته وجنته إن وفيتهم وصدقتم مع الله تبارك وتعالى، ف (يَغْفِرَ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ) وهذه تكفي وحدها وهي أول الفوز والفلاح (وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِينَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ) إنها اربح تجارة يقدم المؤمن حياته وأمواله لله، وهي هبة وفضلا ومنة منه تبارك وتعالى، ويعطيه الله عليها اجرا عظيما (ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ)، قال الله تبارك وتعالى: (إِنْ اللَّهُ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَغَدَا عَلَيْهِ حَقٌّ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ) 111 التوبة، الشاري هو الله سبحانه وتعالى، يتخير من عباده خيرتهم فيشتري منهم أنفسهم وأموالهم وهو خالقهم ومالكهم، وله المنة والفضل عليهم والكرامة والإحسان بهم، بأن تفضل عليهم واشترى أنفسهم وأموالهم وهي هبة منه وأعطاهم الجنة عليها، وله الأمر والحكم من قبل ومن بعد لا معقب لحكمه ولا راد لقدره، وقد أخلصوا التوجه إليه والتوكل عليه (يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ) لجعل كلمة الله العليا وكلمة الذين كفروا السفلى، فينصاعوا لحكم الله وينظموا حياتهم ويحكموها بشرع الله، بالعدل والإنصاف والرشد والإحسان، المشتري هو الله والبائع عباده المؤمنين المخلصين المتوكلين عليه (بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ) يعطيهم الجنة تفضلا ورحمة ومنة، وقد وعدهم الجنة في كتبه التوراة والإنجيل والقرآن (وَعَدَا عَلَيْهِ حَقًّا) لمن وفى بعهدته مع الله، فقاتل في سبيل الله نصرته لدينه ونصرة للمؤمنين (يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ) لا يثنى شيئا عن الوفاء بعهد الله وإخلاص العمل بشريعته وتمكين دينه، لا حرص على حياة ولا جمع لأموال، وما من مؤمن إلا والله في عنقه بيعة وفى بها بنصرة دين الله وإقامته ونشره والذود عن حياضه، أو مات عليها لم يأتي بشيء منها فأمره الى الله!، إن الله بالغ أمره ومنجز وعده (وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ) لأحدا أوفى من الله بعهد ولا بوعده ولا بوعيد (فَاسْتَبْشِرُوا) أيها المؤمنون ببيعكم الذي بايعتم الله عليه، فهو التجارة الرباحة التي لا تبور (وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ) ، وبجانب ذلك تكفل الله بنصركم في الحياة الدنيا وفي نعيم الآخرة (وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِيرٌ الْمُؤْمِنِينَ) ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في أمرنا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين، وصلي اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين (وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ)

بسم الله الرحمن الرحيم

تلفزيون الواقية: حملة «لا أهلا ولا سهلا بك يا ترامب!»

الإعلامي المركزي لحزب التحرير أن يقدم لمتابعي وزوار صفحات المكتب الإعلامي المركزي تسجيلات الحملة المرئية التي أطلقها تلفزيون الواقية بعنوان «**لا أهلا ولا سهلا بك يا ترامب!**» في سياق قيام حكام الخليج الأنذال باستقبال ترامب الأرعن بالترحاب وهو ودولته منغمسون مع كيان يهود الغاصب في سفك دماء المسلمين المعصومة في غزة هاشم وتجويعهم بل ومحاولة إفنائهم... يستقبلون ترامب المجرم بالترحاب وقد أعلن أنه أتى ليحلب التريلونات منهم، ترليونات لا يملكونها بل هي ملك الأمة الإسلامية جمعاء... فسحقا لهؤلاء الرويبضات ولا أهلا ولا سهلا بعدو الله ترامب..

#لاأهلا_ولا_سهلا_ترامب

